

القراءة الرشيدة

لتعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية

الجزء الأول



مؤلف: أبو ندي

الِقْرَاءَةُ الرَّاشِدَةُ

لتعليم اللغة العربية في المدارس لامتداد

الجزء الاول

تأليف

أبي الحسن علي الحسيني الندوي

حقوق الطبع محفوظة

طبع الكتاب

على نفقة ندوة العلماء

لكناو (الهند)

قام بطبع الكتاب ونشرة مكتبة الاسلام لکنا و

وطبع على نفقة ندوة العلماء لکنا و (الهند)

في المرة الاولى على نفقة

ممن الواحد ١٤- آله

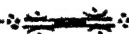
يطلب انكتاف مكتبة ندوة العلماء لکنو

وغیرها من امکات

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
(١ -) كلمة عن الكتاب للمؤلف .	(١)
كيف أقضى يومى .	(٣)
لما بلغت السابعة من عمري .	(٤)
النملة .	(٥)
فى السوق .	(٦)
الطائر .	(٧)
نزهة وطبخ .	(٨)
من يمنعك منى .	(٩)
سفن القطار .	(١٠)
ماذا تحب أن تكون .	(١١)
مسابقة .	(١٢)
الساعة .	(١٣)
القطور .	(١٤)
الأمانة .	(١٥)
الصميد .	(١٦)
مأدبة .	(١٧)
بيت الوالد .	(١٨)
فصل فى الفقه .	(١٩)

الموضوع	الصفحة
ترنيمة الولد في الصباح .	(٤٦)
أصدقاءى .	(٤٧)
قريتى .	(٤٩)
ترنيمة الليل .	(٥٢)
مسابقة بين شقيقتين .	(٥٣)
جزاء الوالدين .	(٥٥)
أدب الأكل والشرب .	(٥٨)
مشر وخير .	(٦١)
يوم مطير .	(٦٢)
البريد (١) .	(٦٤)
البريد (٢) .	(٦٨)
من يضع الحجر (١) .	(٧١)
من يضع الحجر (٣) .	(٧٤)
يوم العيد .	(٧٦)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةٌ عَنِ الْكِتَابِ

أُحْمَدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْهِنْدَ مِنْدَ فَتَحَهَا الْإِسْلَامُ لَا تَزَالُ
تَدِينُ بِتَدْرِيسِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَتَعْتَقِدُ أَنَّهَا لُغَةُ
الْإِسْلَامِ وَمِفْتَاحُ كُنُوزِ الْكِتَابِ وَالْمَدِينَةِ وَنَبِغِ
فِيهَا أَدْبَاءُ وَمُؤَلِّفُونَ فِي اللُّغَةِ أَعْرَبِيَّةٍ يَتَجَمَّلُ
تَارِيخُ الْإِسْلَامِ بِذِكْرِهِمْ وَتَزْدَانُ بِمُؤَلَّفَاتِهِمْ
مَكْتَبَةُ الْإِسْلَامِ الْعَامِرَةُ -

انْقَرَضَتْ مِنَ الْهِنْدِ دَوْلَةُ الْمُسْلِمِينَ وَنَمَّ يَطْوُ بِسَاطِ
الْمُنَادِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَلَا تَزَالُ مَصْدَابِيحِي تُضِيُّ بَيْنَ عَوَاصِفِ
وَيَاحِ هُوَ حَيَاءٌ وَهِيَ الْآنَ تَعْدُ بِالْآلَافِ وَامْتَلَأُونَ

ب

فيها يربو عدد هـم على إحصاء بعض البلاد الإسلامية -
 ولم يزل للهند منهاج خاص في العلوم العقلية
 والرياضية والعلوم الآلية من وضع علماء الهند
 أو من اختيارهم نال قبولاً عظيماً في الإقطار الإسلامية
 البعيدة فكانت مؤلفاتهم وشروحهم تدرس و
 يتمجد العلماء بتدريسها ولاقتدار على شرحها
 ويتظن ، الطلبة بدادسها ونهـمها حتى كان منهاج
 المدارس ، النظامي من اختيار العلامة نظام الدين
 المـمـنـونـي (م ١١١١هـ) ومن وضع نجـاء تلاميد
 و تلاميدهم ، فكان له دور في العالم الإسلامي
 رائدة : عجيب في الأوساط العلمية -

باب هـ : في روعة العلمية المضمومة

١- منى الولف في ناحية علوم الحكمة - كما يسميها
 ... ترى عوزاً شائناً وتفريطاً عظيماً في ناحية
 اخـة العربية ، فاذا اسقطننا من منهاج المدارس
 سط الشعر وصرفنا النظر عن كتاب الحماسة
 والسبع المتعلقة وديوان المبتنى - فان كل

ذلك لا يعلم اللغة ولا يُمِرُّ على الكتابة
 والخطاب بل يروض الفكر ويعلم القريحة و
 يبعث الذوق — لو نجد في منهاج درسننا
 القديم ما يتعلم به الطالب اللغة ويتعرف بها
 غير مقامات الحريري، والمقامات كما يعرف
 القاري مثال للنشر الفني والأدب الصناعي
 وإذا هُتَّت قلت مثال الفن البيان والديّة
 لا للنشر العربي الطبعي السلسل، ولا يمكن
 أن يتعلم بها الطالب مبادئ اللغة العربيّة
 ويتدرب على الكتابة والخطابة ويقضى حاجة
 في نفسه، ومن ثمَّ كان من جهة الأدب ١٦٠٠ سنين
 عربيّة في هذه البلاد النشر المقيد المغلول
 والأدب السقيم المسدود والقلم المنثلم المناول
 واللسان المتلعجلم الخنوق -

درج على ذلك أجيال خلف أجيال وانسحبت
 قرون اثقثرون — ولا مدد كييف كان ذلك -
 أنا لا أنمى كتاباً في النشر العربي يدرس

في المدارس غير المقامات الى القرن الثالث عشر
الهجري، حتى جاء الشيخ احمد الشرواني من اليمن
وألف كتابا صغيرا يشتمل على قصص وحكايات
فكاهية ونوادرو ومثل و أبيات وسماه "نفحة اليمن"
فاهتبه علماء الهند كأثما هبط من علياء لما هم
فيه من فاقة الى كتاب يدرسه الطلبة قبل
المقامات وعرضوا عليه بالنواحين، وهم منذ
ذلك اليوم عكوف عليه لا يرون منه مهيصا -

و شعر بعض الأوساط بما فيه من خلل وخطئ
وسوء تمثيل للحضارة الإسلامية وسيرة المسلمين
السلف وعيب بعقلية الأطفال الأبرياء بما فيه
من مجون وهزل فاستعاروا كتباً مؤلفة من
البلاد العربية ولكن سرعان ما علموا أنها على
نقاء لغتها وحسن وضعها واحتوائها على مادة
علمية نافعة لا توافق ذوق الهنديين ولا تقضى
حاجة رجال التعليم في هذه البلاد وتشتمل
على مادة في تاريخ البلاد التي ألفت فيها وترجم

رجالها البلديين؛ وجغرافية تلك البلاد ان ابناء
 الهند في غنى عن معرفتها فضلا عن حفظها وان
 ابناء الهند وغيرها من الاقطار الإسلامية
 في حاجة الى معرفة المهم والممتع من جنسها
 مما يختص ببلادهم او مما يعم المسلمين، جسيما.
 فترى مثلا في الجزء الاول من القراءة الرشيدة
 التى وضعتها وزارة المعارف العثمانية في مصر
 التى تدرس في بعض المدارس العربية في الهند
 درسا عن جزيرة الروضة في القاهرة ونشيدا
 عن مصر العزيزة ودرسا عن الآثار المصرية
 القديمة ودرسا عن عيد وفاء النيل وفي الجزء
 الثانى حوارا بين مصر ولاسكندرية ودرسا
 عن الاهرام والقناطر الخيرية وعن محمد على باشا
 وقس على ذلك بقية الاجزاء وقس عليها السلاسل
 الأخرى.

ماذا يهم الطالب الهندى او المحبانى او
 الافغانى من معرفة هذه الموضوعات المصرية

و

ولما ذا يحفظ نشيد الفخر المصري ويتغنى .
 مصر العزينة لى وطن وهى الحسى وهى السكن
 وهى الفريدة فى الزمن وجميع ما فيها حسن
 ولما ذا يتعرف وهو فى مرحلة التعليم الأولى
 بعظيم مصر محمد على باشا وهو احق بمعرفة من
 هو اعظم من خديو مصر واهم فى التاريخ
 الاسلامى ، كذلك يعز على الطالب الصغير الذى
 لم ينشأ فى مصر ان يفهم بعض الدروس الخاصة
 بمصر لبعده عن الديار المصرية وجهله للعواشى
 والتقاليد المصرية كما ترى فى درس عيد
 وفاء النيل .

افلا يحسن بنا ان نبدل منها دروسا فى
 السيرة النبوية وفى تاريخ الاسلام عام وعن
 اعمال الاسلام وامته واذا كان لا بد من
 - - - - - بلدية - - - - - وانها لا شك منشطة
 من سالك الصغير - فلما ذا لا نضع دروسا
 عن - - - - - والآثار والا بنية الوطنية التى

والكتاب المبين وسنة سيد المرسلين عليه الصلوة
والتسليم وإنما يعنونه امر اللغة العربية لأنها
لغة لا يتوصل بغيرها إلى منابع الدين و
مشارعه الصافية فيجب أن يستعان بها على
دراسة الكتاب والسنة بغير واسطة ويتقرب
بها إلى تراث الهيئة التي ينبع منها الأدب الإسلامي باوسع معنى
الكلية فانه انقطعت الصلة بين اللغة والدين والأدب الإسلامي
كان للهندي وكل عجمي قليل رغبة في هذه اللغة الكريمة ؛
كل ذلك كان يطالب بأن يكون للمسلمين
في الهند منهاج درس خاص بهم يضعونه
وفقا لمتنوعاتهم الخاصة وتبعاً لطبيعتهم الدينية .
ان عاراً على المسلمين الهنديين - وعددهم
يبلغ مائة مليون - وقد ظفروا بالاستقلال
السياسي ، ان لا يكون لهم استقلال في مناهج
التعليم مع ان الاستقلال العلمي والفكري
مقدمان على الاستقلال السياسي ، وكل
استقلال سياسي لا يسبقه ولا يدعمه استقلال

ط

على فكرى تطرق اليه الوهن سريعا وتسرب
فيه الرقُّ الفكرى او العلى ثم تبعه الرقُّ
السياسى .

كان من اهم الواجبات فى هذه الايام ان
يعنى العلماء ورجال التعليم الدينى بوضع منهاج
تعليمى رشيد حكيم يفوق مناهج التعليم اللادينية
فى السهولة وفى توفير الوقت ومراعاة نفسية
الصغار ويمتاز عنها فى التربية الخلقية والدينية
وتهذيب النفس مع افادة الطالب بكل مايهمه .
معرفة من الشئون الكونية والتاريخية والمواد
العامة مبنيا على احداث مبادئ التعليم و
اختياراته .

وكان من حق هذه المهمة العلمية الدينية
الجليلة — ولها خطرها واثرها فى حياة
المسلمين وفى مستقبل التعليم الدينى — ان
تتألف لها لجان من العلماء والمعلمين الكبار
واصحاب المعاهد الجليلة وان يبدؤوا فى

سبيلها قسماً صالحاً من أوقاتهم وجهودهم
وان يقدّموها على كثير من اشغالهم العلمية
والسياسية فان هذه المهمة الواسعة المتعقّدة
لا يستقل بها الا افراد وانها لتتواءم بالعصبنة والى
القوة ولكن العلماء - مع الأسف - في شغل
شاغل عن هذا العمل الجبّار الذي يقتضى
صبراً طويلاً وعناءً شديداً واختباراً واسعاً
وتعاضداً قوياً ثم انه كثير الاخطار بطيخ
الا بشمار قليل لا يشتت.

ان خطورة المهمة وجدتها وار لاخطار
المحدقة بنظام التعليم الدينى التى تهدّد حياة
المسلمين الدينية واشتغال الاعضاء عنه بها هو
مما لا يمكن ان يتركه ، حيث مؤلف هذه الكتب
على ان يكون عندنا مغامراً في سبيل هذه الجهاد
و ان يكونوا من صغار في مهمة التعليم الدينى
ان يكونوا من حقوق هذه اللغة الكريمة
من من هم الذين الذين حبسوا اليه هذه

لـ

اللغة وسهلوها له ما يستطيع ، وان يقوم باذن
الله بمجزء من اجزاء هذا العمل المجليل دونه
ضعف صحته وتشتت باله واشتاعاب فكره و
تواحم اشغاله وكثرة اسفاره -

قام المؤلف ادلا بوضع مجموعة لمحتاسر
في الأدب العربي فجاءت باذن ادلاء

تمثل الأدب العربي الاسلامي في

ومناحيه الاثرية تاريخية والتهنئة

من العصر الاسلامي الاول الى القرن الرابع

عشر الهجري تجمع بين النور الادب العربي

المختلفة وبدائمه من وحى سماوى وبلاغة نبوية

وخبيب الاشعر خطباء العرب في ازهر عهوس

العربية وروايات وقصص ورسائل وكتب و

مناقشات ومحاورات ورحلات واما ديث

منغلية منبسطة وحيد وهزل

تلقاها بعض ادواثر العلم

على بطء بالقبول وادخلت

الدرس

ل

ثم رأى المؤلف كقبا صغيرة لبعض أدباء
 مصر في حكايات الأعمس والذئاب والقرود
 والذباب حتى الخنازير والكلاب فضيحة
 العبادة قليلة المغزى، عربية الوضع افريقية
 الروح، اسلامية اللغة جاهلية اسبك، فيها
 صور الحيوانات في اللباس الغربي، فساءة ان
 لا يقرع أبناء المسلمين في العربية ايضا الا
 قصص الحيوانات والاساطير والخرافات فكتب
 لهم قصص الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة
 والسلام بأسلوب سهل يحاكي أسلوب
 الأطفال وطبيعتهم من تكرار الكلمات
 والجمل وسهولة اللفاظ وبسط القصص،
 زين الكتاب بصور مناظر الطبيعة والابنية
 المقدسة وقد وصفها الأستاذ مسعود عالم
 الندوى بأنها تعلم مبادئ الدين أولا
 والأدب ثانيا؛

ثم رأى المؤلف ان كل ذلك لا يسد مسا

م

سلسلة القراءة التي تحتوى على مواد في
اللغة والأدب متنوعة بأسلوب تدريجي ملائم
لذوق الناشئة المسلمة الهندية ونشأ البلاد
الإسلامية عامة فوضعها في أجزاء
واجتهد في ؛

(١) ان تكون اللغة ادبيّة دينيّة عليها مسحة
من جمال ادب الكتاب والسنة .

(٢) استعمال الكلمات المستحدثة التي لها اصل
عربي واشتقاق صحيح لموضوعات عصرية
قد عول المؤلف فيها في الغالب على قراءات
مجسم فواد الأول للغة العربية حتى لا
يلجأ الطالب الى استعمال الكلمات العجمية
او الدخيلة او يكون له لسان اخرس في
المناسبات العصرية ؛ .

(٣) تكملة المفردات الغريبة حتى يتمكن
عليها الطالب ؛

(٤) تنوع الموضوعات والمواد لينشط الطالب

ن

ويتنقل فيها من مناقشة علمية الى
حديث مبين وحوار لذيذ، ومن درس
علمي الى حكاية تاريخية ومن نثر الى
شعر او تشيد؛

(٥) نقل الحكايات الواردة في الحديث الى لغة
سهلة على اسلوب الحكايات الموضوعة
للأطفال؛

(٦) دروس خلقية تهذيبية تعلم الآداب
الاسلامية في مختلف نواحي الحياة .
(٧) تضمين الدروس الادعية الماثورة والآداب
الدينية بحيث لا يشعر الطالب بأنها
تلقى عليه القاءاً بل يحفظها عفواً في ثنايا
الدروس والحكايات؛

(٨) الروح الدائني الساري في الكتاب بحيث
لا يمكن تجريد الكتاب منه ويعلم
ذلك الدروس الدينية ودروس المعلومات
الكونية والطبيعية والحيوانية والنباتية

س

وعن الاختراعات الحديثة ؛

والى القراء واصحاب المدارس واولياء
الاطفال الجزء الاول من هذه السلسلة و
سيتلوه ان شاء الله الاجزاء الاخرى، والله
المستول ان ينفع بهذا الكتاب وبيده العصمة
والتوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم؛

ابوالمحسن على المحسنى

لخمس يفتين من رجب

٦٥ ١٣ هـ

دارالعلوم ندوۃ العلماء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَيْفَ أَقْضَى يَوْمِي؟

أَيَّامَهُ مُبْتَدِئاً فِي الْآيِلِ وَأَقْوَمُ مُبْتَدِئاً فِي
السَّجْدَةِ، فَسَتَقِظُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَذِكْرِهِ، فَسَتَعِدُّ
لِلصَّلَاةِ ثُمَّ أَذْهَبَ مَعَهُ وَابْيَدَى بِيَدِي الْمَسْجِدِ
وَالْمَسْجِدِ قَرِيبَ مَبْنَى أَبِيهِ فَاتَّقَوَّضاً وَتَوَضَّعاً
مَعَ الْمُتَعَبِّاتِ وَأَرْجِعُ إِلَى الْمَبْنَى وَأَذُنُ
مِنَ الْقُرَّانِ الْكَرِيمِ، ثُمَّ أَخْرُجُ إِلَى
الْبُسْتَانِ وَأَجْرِي ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى الْبَيْتِ
فَأَشْرَبُ اللَّبَنَ وَأَسْتَعِدُّ لِلذَّهَابِ إِلَى
الْمَدْرَسَةِ وَأُفْطِرُ إِذَا كَانَتْ أَيَّامُ الصَّبِيحِ
وَأَتَعَدُّ إِلَى إِذَا كَانَتْ أَيَّامُ الشَّتَاءِ وَأَهْوِلُ

إِلَى الْمَدْرَسَةِ فِي الْمَيْعَادِ .

وَأَمَكْتُ فِي الْمَدْرَسَةِ سِتَّ سَاعَاتٍ
وَأَسْمَعُ الدُّرُوسَ بِنَشَاطٍ وَرَغْبَةٍ وَأَجْلِسُ
بِأَدَبٍ وَسَكِينَةٍ حَتَّى إِذَا انْتَهَى الْوَقْتُ وَ
صَرَبَ الْجَبَرُوسُ خَرَجْتُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ وَ
رَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ .

وَلَا أَتْرُكُ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ
وَفِي بَعْضِ الْأَيَّامِ تَمَكُّتُ فِي الْبَيْتِ وَفِي بَعْضِ
الْأَيَّامِ أَذْهَبُ إِلَى السُّوِّفِ وَأَسْتَلْزِي حَوَائِمَ
الْبَيْتِ ، وَفِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَخْرُجُ مَعَ أَيْدِي
أَوْ أَخِي إِلَى بَعْضِ الْأَهْلِ أَوْ أَلْعَبُ مَعَ إِخْوَانِي
وَأَصْدِقَائِي ؛

وَأَتَعَشَّى مَعَ قَرَابَتِي وَإِخْوَانِي وَأَحْفَظُ
مُسَرَّدِي ، أَطَالِمُ الْقُرْآنَ وَتَعَبُ اللَّيَالِي
وَأَكْتُبُ مَا يَأْتِي مِنْ يَدِ الْمَلِكِ وَهَبِيِّ الْعِشَاءِ
وَأَتَوَرَّ قَلِيلًا شَرَفَاتٍ عَلَى رَأْسِي اللَّهُ
وَذِكْرُهُ ؛

تِلْكَ عَادَتِي كُلَّ يَوْمٍ لَا أُخَالِفُهَا وَ أَكُونُ
 مُسَبِّحًا يَوْمَ الْعُصَلَةِ رَاضِيًا وَ أَصَلِّي مَعَ الْجَمَاعَةِ
 وَ أَتْلُو الْقُرْآنَ وَ أَقْضِي الْيَوْمَ فِي مَطَالَعَةِ
 كِتَابٍ وَ مُحَادَثَةِ مَنْ أَزِيدُ وَ أَفِيدُ وَ إِخْوَانِي
 وَ فِي زِيَارَةِ قَرِيبٍ أَوْ عِيَادَةِ مَرِيضٍ وَ أَفْكُلُ
 أَخِيرَ ثَاغِي الْمَيْتِ وَ أَهْدِيهِ عَمِيَّةً ثَاغِي الْخَارِجِ ؛

لَمَّا بَلَغْتُ السَّيِّئَةَ مِنْ مَرِيءِي !

لَمَّا بَلَغْتُ السَّيِّئَةَ مِنْ مَرِيءِي أَتَمَرَنِي أَيْدِي
 بِالصَّلَاةِ وَ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا تَزِيدُ مِنِّي الْأَذْيَاعَ
 وَ حَفِيفُكَ سُورًا مِنْ سُورَاتِ الْكِتَابِ مَرَّةً
 أَوْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَتَكَلَّمُ مَعِي كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدَ
 الْمَنَامِ فَتَقْصُّ عَلَيَّ دَوَائِي الْهَرَبِيَّةَ وَ كُنْتُ
 أَسْمَعُ هَذِهِ الْقِصَصَ بِشَاطِطٍ وَ زَعْبَةٍ ؛
 وَ بَدَأْتُ أَهْدِيهِ مَعَ رَبِّي إِلَى الْمُسْتَحِيدِ
 وَ أَكُونُ فِي صَفِّ الْقَوْمِ خَلْفَ صَفِّ الرَّجُلَانِ
 زَائِدِي بَيْنَ الْغَنَاءِ وَ الْفَقْرِ ؛

أَيُّ مَرَّةٍ تَدْرَأُكَ الْآنَ مِنْ عُسْرِكَ تَسْمَعُ
سَيْنِينَ وَالْآنَ أَنْتَ ابْنُ عَشِي سَيْنِينَ فَإِذَا
تَرَكْتَ صَلَاةَ صَرَبُكَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ
وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاصْرِبُواهُمْ عَلَيْهَا
وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشِيرٍ »

وَقَصَّ عَلَى آيِي فَصَّصَ الْأَعْيُنَ الْكَدِينِ
حَافِظُوا عَلَى الصَّلَاةِ فِي الْمَغْرِبِ وَكَانَ لَهُمْ
شَأْنٌ فِي الْكِبَرِ؛

كُلْتُ يَا آيِي إِنَّكَ لَا تَمُوتُ بَعْجَ إِلَى أَنْ تَضُرَّ بَنِي
وَسَأُحَافِظُ عَلَى الصَّلَاةِ وَكَدَائِكَ فَعَلْتُ
فَقَدْ كُنْتُ أَصَلِّيَ آيِي مَا كُنْتُ، كُنْتُ إِلَى ذَا
ذَهَبْتُ إِلَى الشُّوْقِ أَوْ كُنْتُ فِي شُغْلٍ وَأَوْ كُنْتُ
الصَّلَاةُ فِي مَكَانٍ صَلَّيْتُ لِأَنِّي أَرَى الْمَقَاسَ لَا
يَجْعَلُونَ مِنَ الْإِسْمِ إِذَا حَاجَّ عَوًّا وَاللَّيْبِ
إِذَا أَرَادُوا قَائِمًا فَذَا فَخُصِّلْ مِنَ الصَّلَاةِ؟
وَلِإِنَّ الصَّلَاةَ لَغَرِيضَةٌ وَإِنَّ الصَّلَاةَ

لَشَرِّكَ لِلْمُسْلِمِ؛

وَخَرَجْتُ مَرَّةً إِلَى مُبَارَاةٍ وَكَانَ الزَّحَامُ
شَدِيدًا وَأَدْرَكْتَنِي صَلَوةُ الْعَصْرِ وَكُنْتُ عَلَى
وُضُوءٍ فَقُمْتُ أَصَلَّيْتُ وَجَعَلَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ
إِلَيَّ وَتَتَعَجَّبُونَ وَ أَكَمَلْتُ صَلَاتِي بِسَكِينَةٍ
وَاعْتِدَالٍ وَرَجَعْتُ إِلَى الْمُبَارَاةِ؛

وَلَمَّا انْتَهَتِ الْمُبَارَاةُ حَبَاءٌ إِلَى رَحِيلٍ
وَسَأَلَنِي عَيْنُ اسْمِي وَاسْمُ وَالِدِي وَسَأَلَنِي
عَنْ يَسْبِيٍّ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَثْنَى عَلَيَّ أَثْنًا خَيْرًا وَ
دَعَانِي بِالْبُورَكَةِ وَقَالَ مَا رَأَيْتُكَ وَلَدًا
يُصَلِّي فِي الْمُبَارَاةِ وَ يَتَوَلَّى كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ
الْمُتَلَذِّةِ فِي هَذِهِ الْوَقْتِ فَحَسِبْتُكَ اللَّهُ وَ
شَكَرْتُ إِلَيْهِ؛

وَلَا أَتَوَلَّى الصَّلَاةَ إِذَا أَثْنَتْ مُسَافِرًا
وَأُرَى كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يُصَلُّونَ فِي الْحَضَرِ
وَيَتَوَلَّوْنَ الصَّلَاةَ فِي السَّفَرِ وَيُصَلُّونَ فِي
صِحَّةٍ وَلَا يُصَلُّونَ فِي الْمُرَضِيِّ مَعَ أَنَّ الصَّلَاةَ

لَا تَقْطَعْ عَنْ أَحَدٍ ؛

وَأَمْرِي كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَا يَهْلُوتُ
بِأَعْيَادِي وَ سَكِينَتِي وَ يُسْرِعُونَ كَيْفِيًّا وَلَا
أَذْكُرُ أَيَّ تَرَكْتُ صَلَاحًا فِي هَذِهِ السَّنَوَاتِ
الْأَرْبَعِ وَإِذَا بَنَيْتُ عَنْهَا أَوْ تَسَيَّنَتْهَا صَلَاحُهَا
إِذَا تَنَازَعْتُ ؛

وَلِيَّ أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى التَّوْفِيقَ وَالنَّجَاتَ.

السَّيْلَةُ

طَابَ سَعْيِي بِإِلَافَةٍ	لَسْتُ أَزْهَى بِالْكَسَلِ
فَإِنِّي تَمِيلُ الطَّلَبِ	لَا أَتَالِي بِالشَّعْبِ
أَبْنَاهُ، الْبَيْتِ الْحُسْنِ	يَنْظَاهُ لِلْسَّكَنِ
وَيَقْوِي أَذْهَبِ	لَسْتُ يَوْمًا أَلْعَبِ
كُلَّ صَاحِبٍ رَجَسَمِ	بِي طَعَامًا يُشَدِّمِ
فَإِذَا حَبَاءَ الْمُطَرِّ	كَانَ لِي بَيْتِي الْمُقَرِّ
ذَلِكَ شَأْنِي فِي الصَّغَرِ	وَنِظَامِي فِي الْكِبَرِ
إِثْنِي نَعْمَ الْمَقَلِ	يَا حَبِيَّتِي فِي الْعَلِ

(مبادي القراءة الرشيدة)

في السُّوقِ



عُدُّوْهُ ، هَلْ مُرَدَّتْ سُوْدَةُ هَذِهِ الْبُيَارِ يَا مَهْدِيَّ الْيَوْمِ ؟
 خَالِدٌ ، لَا يَا أَخِي قَائِي عَرِيْبٌ حَبِيْدٌ فِي هَذِهِ
 الْمَبْدَلِ لَا أَعْرِفُ الطَّرِيْقَ .
 عُثْمَانُ : تَعَالَ مَعِي قَائِي ذَاهِبْ إِلَى السُّوقِ
 لِأَسْتَشْرِىَ بَعْضَ الْحَوَائِجِ وَ نَرْجِعُ قَبْلَ
 الْمَغْرِبِ إِنْ شَاءَ اللهُ فَإِنَّ السُّوقَ غَيْرُ
 بَعِيْدٍ ؛

٨

خَالِدًا مَا شَاءَ اللَّهُ ! هَبْنِي سَوْفَ صَكْبِيَّةً
 وَاللَّ كَاكِينُ تَطِيفَةً جَمِيلَةً وَمَا هَذَا
 الدُّكَّانُ الْجَمِيلُ إِلَى التَّيْمِينِ يَا عُمَرُ ؟
 عُمَرُ : هَذَا دُكَّانُ قَاكِهَاتِي ، أَلَا تَرَى إِلَى
 الْفَوَآئِدِ وَ تَرَى النَّاسَ يُسَارِعُونَ
 الْقَاكِهَاتِي فِيهَا ؛

خَالِدٌ : أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ شَيْئًا مِنْ
 الْفَوَآئِدِ الْمَوْزِ وَالْجَوَانَةِ وَالْبُرْتُقَالِ
 فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُو بَعْضَ الْأَخْوَانِ
 إِلَى الْفُطُورِ بِكُرَّةٍ ؛

عُمَرُ : الْجَوَانَةُ غَالِيَةٌ جِدًّا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ
 وَالْبُرْتُقَالُ خَافِضٌ وَلَا يَأْتِي بِالْمَوْزِ ؛

خَالِدٌ : لَقَدْ شَرْتُ يَا أَخِي لَسَاوِي الْقَاكِهَاتِي ؛
 عُمَرُ : أَفَتَشْرِي بِهَا تَعْبِيرًا وَفَتُزِيلُهُ مِنْ مَرَاتِي
 الْخَضِيرِ بِكُرَّةٍ قَبْلَ أَنْ تَفْزِيهِ وَالْثَمَارَ فِيهَا
 كَثِيرٌ وَتُخَيِّطُهُ ؛

خَالِدٌ : هَذَا جُودُ الرَّأْيِ . وَمَا هَذِهِ الدُّكَّانُ كَاكِينُ

يَا عُمَرُ ؟

عُمَرُ : هَلْ هِيَ ذَاكَ كَيْنُ الْقُبَّاشِ ، أَمْ لَا تَرَى
كَيْفَ بَسَطُوا أَنْوَالًا مِنَ الْقُبَّاشِ وَكَيْفَ
يَلْمُسُهَا النَّاسُ ، وَيُسَاءِلُونَ فِيهَا
التُّجَّارَ . تَعَالِ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَشْرِيَ
حِذَاءًا .

خَالِدٌ : تَفْضَلُ فَإِنِّي صَاحِبُكَ .

عُمَرُ : مِنْ فَضْلِكَ أَخْرِجْ بِي حِذَاءًا مُطَافًا ،
صَاحِبُ الدُّكَّانِ : هَلَا حِذَاءٌ جَدِيدٌ وَمَتِينٌ .
عُمَرُ : نَعَمْ . وَنِكَتُهُ وَاسِعٌ قَلِيلًا ؟
صَاحِبُ الدُّكَّانِ : وَهَذَا الْآخَرُ مُطَافٌ تَامًا ،
عُمَرُ : يَكْفُرُ هُوَ ؟

صَاحِبُ الدُّكَّانِ : يَسِيكُ رُبِّيكَ ،

عُمَرُ . أَمْ لَا تَنْزِلُ فِي الْمَشْرِقِ ؟

صَاحِبُ الدُّكَّانِ : لَوْ تَعِدَ يَا سَيِّدِي أَوْ خَشِنَ
مِنْ هَذَا فِي الْمَشْرِقِ ؟

عُمَرُ : أَهْذِلْكَ لَا تَهْذِلْكَ مُسْلِمٌ وَ الْمُسْلِمُ

١٠
لَا يَكْدِبُ وَلَا يَغُشُّ؛

خَالِدٌ: وَمَا هَذَا الْمَكَانُ الَّذِي يَأْكُلُ فِيهِ
النَّاسُ؟

عُمَرُ: هَذَا مَطْعَمٌ يَأْكُلُ فِيهِ النَّاسُ وَالْمَطَاعِمُ
فِي الْبَلَدِ كَثِيرَةٌ؛

خَالِدٌ: مَا يَأْكُلُ مَطْعَمًا فِي الْقَرْيَةِ؟
عُمَرُ: لَا يَأْكُلُ الْبَلَدَ فِيهِ غُرَبَاءُ وَمُسَافِرُونَ
لَيْسَ لَهُمْ بُيُوتٌ يَهْبِطُونَ فِيهَا وَيَأْكُلُونَ
فِيهَا فَيَأْكُلُونَ فِي الْمَطَاعِمِ، أَمَّا الْقَرْيَةُ
فَالْغَرِيبُ فِيهَا قَلِيلٌ فَلَا حَاجَةَ فِي الْقَرْيَةِ
إِلَى الْمَطْعَمِ؛

خَالِدٌ: أَيْدِي غَيْرِ نَوَازِقٍ وَالْحَيَلُ، وَتَتَوَقَّعُ
الْأَيْدِي مِنَ الْإِنْسَانَةِ وَالْأَيْدِي
الْمَكْرِيَّةُ؟

عُمَرُ: هَذَا دُكَّانٌ وَتَرَانٍ يَجِدُ فِيهِ جَبِيمٌ
خَوَالِجُ الْمَسْكِينَةِ؛

خَالِدٌ: أَشْكُرُكَ يَا عَمْرِي فَقَدْ أَفْهَمْتَنِي

كَثِيرًا وَأَمْرِي أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْنِ إِلَى الْمَسِيرِ
 وَنُصَلِّيَ الْمَغْرِبَ هُنَا
 عَمْرُ: نَعَمْ وَمَا بَقِيَ لِي شُغْلٌ؛

الظَّائِرُ

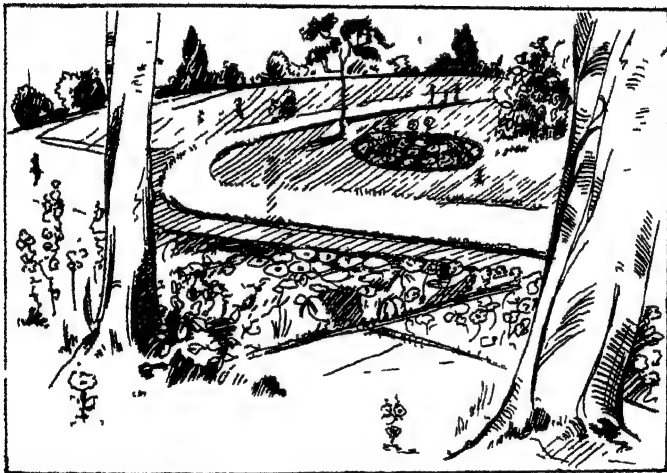


الْحَبْسُ لَيْسَ مَذْهَبِي
 فَلَسْتُ أَرْضَى نَفْسِي
 غَابَاتُ رَأْيِي غَابَتِي
 قَدْ طَابَ فِيهَا مَطْعِي
 وَلَيْسَ فِيهِ طَرِيقِي
 وَإِنْ يَكُنْ مِنْ دَهَبٍ
 وَالْعَالِي فِيهَا مَطْعِي
 وَرَأَى فِيهَا مَشْرِئِي

أَذْهَبَ فِيهَا أَسْتَقِي مِنْ مَاءٍ تَبِعَ أَهْلَابُ
أَهْلَهُمْ فِيهَا مَطْلَعًا فَالْحَبْسُ لَيْسَ مَدُفِي

وسدادج القردة

نَزْهَةٌ وَطَنِيَّةٌ



تَمَّ بِبَنِي إِسْرَافِيلَ قَارِ الْمُنَافِقِينَ يَوْمَ عَطْلَةٍ
فِي الْمَسَارِ مَسِيرَةٍ حَبَابَةٍ إِلَى الْجَمْعِ دَاوُدُ صَنَابَحًا وَقَالَ
الْيَوْمَ يَوْمَ الْعَطْلَةِ، أَلَا تَخْرُجُ إِلَى بُسْتَانٍ أَوْ
مَكَانٍ فِي حَقْلٍ، الْمَدِينَةُ كَوْنَتْكُمْ وَتَلْعَبُ وَتَطْنُمُ

مِنَ الطَّعَامِ مَا نَشْتَهُى وَتَأْكُلُ وَتَرْجِعُ فِي الْمَضْجِ
قُلْتُ هُوَ كَذَلِكَ ! وَأَنَا كُنْتُ أَتَكْرَهُ أَنْ يَنْتَ كَيْفَ
أَقْضَى هَذَا الْيَوْمَ وَلَكِنْ كَلَّمْتُ أُمَّكَ سَلِمَانَ
وَالْأُخْتِ هَاشِمَةَ وَالْمَوْلَى عُمَرَ فَسَلَّمُوا
يَحْيَى بُونَ مَعْتَا ؛

وَأَتَى دَاوُدَ عَلَى ذَلِكَ وَكَانَتْهُمُ مَرْوَةٌ فَرِحُوا
جِدًّا وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِي مِنْ سَاعَتِهِمْ وَ
صَدِيقُنَا خَالِدًا فَفَرِحْنَا بِهِ وَقُلْنَا مَوْجِبًا ؛
إِجْمَعْنَا وَقُلْنَا هَلْ نَقْصِدُ بِهِ ذَاتًا مِنْ
بَسَائِئِ الْمَسِيئَةِ ؟ وَتَوَجَّهْنَا إِلَى صَاحِبِيهِ
مِنْ صَوَاحِي الْمَسِيئَةِ ؛

قَالَ دَاوُدُ وَنَسَى بَلْ نَقْصِدُ الْبَسَائِئِ
الْكَبِيرَ فِي وَسْطِ الْمَسِيئَةِ : إِنَّ الْبَسَائِئِ
قَرِيبٌ فَلَا يَقْضِيهِمْ وَدَعْنَا فِي الرَّثَابِ إِلَى
صَاحِبِيهِ مِنْ صَوَاحِي الْمَسِيئَةِ ؛

وَقَالَ سَلِمَانُ وَهَاشِمَةُ وَأَنَا مَعَهُمَا
بَلْ نَتَوَجَّهْ إِلَى بَعْضِ الْعَمَلِ لِأَنَّا نُرِيدُ

أَنْ تَطْبَعُ الطَّعَامَ وَتَقْضِيَ الْهَتَاةَ فِي الزُّهْدَةِ
بِالسَّيْرِ؛

فَاسْتَقِرَّ رَأْيُنَا عَلَى الدَّهَابِ إِلَى الطَّاهِيَةِ
وَأَكْرَمِيَةِ مَوْلَانَا وَوَصَلْنَا مِنْ سَاعَتِنَا إِلَى
الطَّاهِيَةِ؛

وَكُنَّا أَحَدُنَا مَعَنَا الرُّزَّ وَاللَّحْمَ وَاللَّوْزَ
وَالسَّمُومَ وَالْخَضِرَ وَأَحَدُنَا حَيْدَرِيٌّ وَأَوَانِيٌّ
وَكُنَّا عَلَيْنَا أَنَّ فِي الْمُحَلِيِّ خَبَارًا أَنْفَلْنَا نَشْتَرِي
الرَّغِيفَ مِنَ الْخَبَّازِ قِلَّةَ الرَّغِيفِ فِيهِ تَعَبٌ
يُخْلَقُ دَامَكُنَا ظَلِيلًا وَكَانَ السَّيْرُ عَمْرُ
وَالسَّيْرُ هَذَا سَيْرُ يُحْيِي السَّيْرَ وَنَوَاحِيهِ
الْحَبْلُ وَسَاعِدَتُهُمَا دَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ؛

وَنَوَاحِيهِ عَمْرُ الْحَبْلُ فَدَهَبْنَا إِلَى تَهَابِيَةِ
نَشْرِي بِسَبْعَةٍ وَحِثُّ بِالْخَضِرِ وَالسَّيْرِ وَ
وَقَدْ خَلَّجَ الْقَوَائِلَ وَفَهَامْنَا كَمَا يُولَدُ الْخَبَّازُ
بِالْمَرْيَةِ الْخَبْرُ؛

وَنَحْنُ دَائِمًا فِي الْخَبْرِ وَالْخَبْرُ الْخَبْرُ

وَفَدَا غَلَبَتَا الْجُوعُ وَالشَّمْسَانِ الطَّعَامَ فَأَكَلْنَا
 بِرَغَبَةٍ وَكَانَ الطَّعَامُ شَبِيحًا لَدِينًا ؛
 وَبَجَلَسْنَا نَحْنُ حَتَّى كَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ
 فَأَذَانُ صَلَاتِنَا جَمَاعَةً ؛

وَخَرَجْنَا بَعْدَ الصَّلَاةِ نَزُورُ بَعْضُ الْأَقَارِ
 فِي الْعَصْرِ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ مَسْرُورِينَ ؛

مَنْ يَسْتَعِزَّ بِمَنْ ؛

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي

غَزَاةٍ إِلَى تَعْرِفُونَ مَا هِيَ الْغَزَاةُ

تَوَلَّى الْمَدِينَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَخْرُجُونَ فِيهِمْ سَادَةٌ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَمَازُ يُقَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ

وَالْكَفَّارَ يُوْحِيهِ اللَّهُ تَعَالَى وَنَحْنُ كَمَا تَقُولُونَ

فَضِيلَةُ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَرَأَى السَّيِّئُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ أَحَدًا مَعَهُ

الْمُسْلِمِينَ وَأَحْيَاءُ يَدْعُوكَ فِي الْمَدِينَةِ لِيَسْغُلَ

أَنْ مَهْلِكَةً وَيَبْعَثُ جُنْدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؛

فَالْعَزَّةُ مَا حَرَّمَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُنْدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِلْجِهَادِ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛

تَعْمَرُ فَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي عَزَّةٍ وَدَارِ بَنِي تَمِيمٍ فِي الظُّهْرِ وَكَانَ تَمِيمٌ
 أَهْلُ الْهَيْمَةِ فَأَزَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْتَرْفِعَ ؛

وَأَمَّا فِي الْبَيْتِ فَكَانَ يَسْتَرْفِعُ فِيهِ
 الْمَسْكُونَةُ فِي الْحَبَرِ .

وَأَمَّا فِي الْبَيْتِ فَكَانَ يَسْتَرْفِعُ فِيهِ
 الْمَسْكُونَةُ فِي الْحَبَرِ .

وَأَمَّا فِي الْبَيْتِ فَكَانَ يَسْتَرْفِعُ فِيهِ
 الْمَسْكُونَةُ فِي الْحَبَرِ .

وَأَمَّا فِي الْبَيْتِ فَكَانَ يَسْتَرْفِعُ فِيهِ
 الْمَسْكُونَةُ فِي الْحَبَرِ .

يَا سَمُرَةَ وَهُوَ فِي غَيْدِهِ ؛
 فَأَخَذَ الْمُشْرِكُ السَّيْفَ وَسَلَّمَهُ مِنْ غَيْدِهِ
 وَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛
 فَقَالَ الْمُشْرِكُ - وَالسَّيْفُ مَسْلُوكٌ فِي
 يَدِهِ - يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَخَافُنِي ؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا ؛
 قَالَ الْمُشْرِكُ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اللَّهُ ؛
 فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِ الْمُشْرِكِ فَأَخَذَ
 رُمُوحُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّيْفَ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُشْرِكِ
 مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟

فَقَالَ الْمُشْرِكُ كُنْ حَتَّى آخِذًا ؛
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِلْمُشْرِكِ تَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ؟

١٨
 قَالَ الْمُشْرِكُ لَا، وَتَكُنِّي أَعَاهِدُ لَكَ عَلَى أَنْ
 لَا أَقَاتِيكَ وَلَا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ بِعَاتِلُونَكَ !
 فَخَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِيلَهُ.
 فَأَتَى الْمُشْرِكُ أَصْحَابَهُ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ
 عِنْدِ حَتِيرِ النَّاسِ؛

سَفَرُ الْقَطَارِ

لَا أَتَسْنَى سَفَرِي الْأَوَّلَ، عَلِمْتُ أَنِّي
 مُسَافِرٌ بِكَرَّةٍ مَعَ أُفٍّ وَإِخْوَةٍ فَاسْتَيْقِظْتُ
 قَبْلَ السَّحَرِ وَبَقِيَّةِ أَنْتَظِرُ سَاعَةَ السَّفَرِ
 وَاسْتَيْقِظَ أَهْلُ الْمَبِيتِ مُبَكِّرِينَ، وَصَلَّيْنَا
 الصُّلُومَ، وَحَبَاءَ عَيْنِي وَبَدَأْتُ فِي الْمَبِيتِ
 حَرَكَةً وَأَهْوَاكَ هَلَا يَجْرِي وَذَلِكَ
 يَلُفُّ الْفِرَاشَ وَهَذَا يُنَادِي وَذَلِكَ يُجِيبُ
 وَالْعَمْرُ بَغَضَبٍ وَتَسْتَحِيلُ وَالْوَالِدُ قَاتِلُهُ
 يَأْمُرُ وَيَنْهَى وَبَغَضَبٍ وَبُزْغِيلٍ وَالْحَادِمُ

(١) ملقط من الصمغين ومخيم ابى بكر الاسما عيلي .

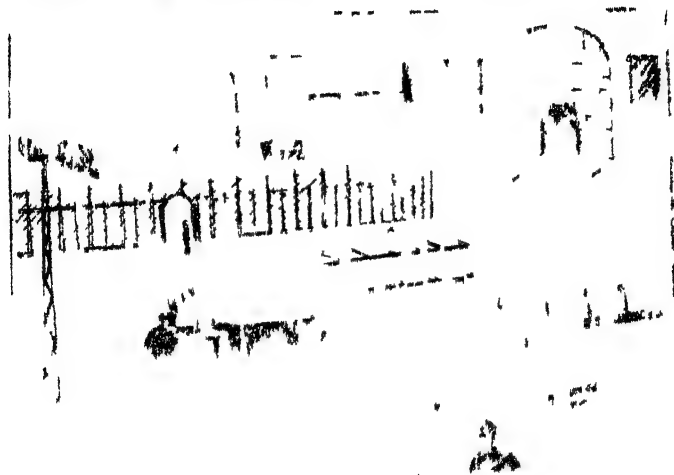
فَتَمَّتْ الرِّقَّةُ حَتَّى كَانَ وَتَكَ الْخُرُوجِ مِنَ الْبَيْتِ
وَقَرُبَ مِيعَادُ الْفِطَارِ؛

جَاءَتْكَ مِنْ لَبَّتَيْنِ فَرَكِبَتْهُمَا وَسَلَّمَتْ عَلَى
أَبْنَيْ قَوْدَةٍ عَيْنِي وَدَقَائِي وَوَصَلْنَا إِلَى الْمَحْطَةِ
فَأَحْتَدَ الْحَمَّالُونَ الْحَقَائِمَ وَالْمُتَاعَ وَكَانَتْ
أَيَّامَ شِتَاءٍ فَكَانَتِ الْفُرُشُ كَبِيرَةً وَذَهَبَ عَيْنِي
فَاسْتَأْذَنِي رَتَدَ الْفِطَارِ؛

وَسَلَّمْتُ عَيْنِي عَنِ التَّوَلَّى فَسَأَلَ إِنَّ التَّوَلَّى
ثَلَاثَ رُبِّيَّاتٍ، وَرُبِّيَّةٌ وَنِصْفٌ ثَلَاثٌ؛

وَقُلْتُ لِعَيْنِي أَعْطَيْتِي تَدْ كِرْتِي فَقَالَ عَيْنِي
إِلَى ثَلَاثٍ تَصْدِيقٌ تَدْ كِرْتِي، فَقُلْتُ، لَا! سَتُحَافِظُ
عَلَى تَدْ كِرْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَعْطَانِي تَدْ كِرْتِي
وَوَضَعَتْهُمَا عِنْدِي وَخَلْنَا الْمَحْطَةَ فَرَأَيْنَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَطْفَالَ وَرَأَيْنَا زِحَامًا
لِلدَّيْدِ وَأَسْتَبَعْنَا أَصْوَاتَ النَّاسِ وَبُكَاءَ
الْأَطْفَالِ وَصَهْرَةَ الْحَمَّالِينَ وَصَفِيرَ الْقَاطِرَةِ؛
وَكَانَ فِطَارُنَا مُتَأَخِّرًا فَذَهَبْنَا إِلَى

الْمَنْظَرِ وَجَلَسْنَا قَلِيلًا ثُمَّ حِثُّ إِلَى الرَّصِيفِ
لَأُرَى هَلْ جَاءَ الْقِطَارُ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْمَنْظَرِ



وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِطَارُ فَخَرَجْنَا مِنَ
الْمَنْظَرِ وَدَامَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى الرَّصِيفِ
وَقَفَّتِ الْيُنُصَارُ وَنَزَلَ نَاسٌ وَرَكِبَ نَاسٌ
وَرَكِبْنَا

وَكُنْتُ أَهْلًا مِنَ الْقِطَارِ وَرَأَى الْمَتَاحِلَ
وَكَانَ الرَّحَامُ شَدِيدًا فِي الْقِطَارِ وَجَاءَ
الْبَاعَةُ وَجَعَلَ النَّاسُ يَشْتَرُونَ وَيَكُونُونَ

وَأَشْرَى بَعْضُ النَّاسِ مِنَ الْبَاقَةِ هَذَا يَأْ
لَاصِدًا قَائِمًا وَأَقَارِبُهُ؛

وَبَعْدَ قَلِيلٍ صَفَرٌ أَمِينُ الْقِطَامِ وَهَذَا
الْعَلَمُ الْأَخْضَرُ فَأَسْرَعَ النَّاسُ وَدَخَلُوا فِي
الْقِطَارِ وَخَفَّتْ كَيْتُ الْقَاطِرَةِ وَسَارَ الْقِطَارُ؛

وَدَخَلَ نَقَابٌ فِي عَرَبِيَّتِنَا فَتَقَبَّ تَذَاكُرُنَا
وَرَدَّهَا إِلَيْنَا؛

وَفِي الطَّرِيقِ نَعْدَاتُنَا بِالزَّادِ وَاجْتِنَادِ
شَرِبْنَا وَحَمِيدُنَا اللَّهُ؛

وَلَمْ يَزَلْ يَقِفُ الْقِطَارُ عَلَى الْمَحَطَّاتِ
وَيَسِيرُ حَتَّى وَهَلَ وَتُتِ الظُّهُرُ فَتَوَصَّأْنَا
بِسَرَّاتٍ عَلَى مَحَطَّاتٍ وَهَذَابَاتٍ صَدَاقَةِ السَّفَرِ
صَدَائِدِ الظُّهُرِ وَرَكَعَتَيْنِ وَسَلَامُنَا وَصَفَرُ أَمِينُ
الْقِطَارِ قَائِمٌ سَرِيعًا؛

وَقَالَ عَمِّي لَوْ كَانَتِ الْقِطَارُ لِلْمُسْلِمِينَ لَكَانَ
فِيهِ مَكَانٌ لِلْمُسْتَوْءِ لِلْعَدَّةِ لَدَا نَوْدُونٍ فَرِيدٍ وَ
نَهْطِي حَبَاقَةٍ؛

وَفِي الْعَصْرِ وَصَلَ الْفَيْطَارُ إِلَى مَحَطَّتِنَا وَ
 كُنْتُ أَطْلُ مِنْ الثَّانِيَةِ فَرَأَيْتُ هَاهُنَا
 وَ سَعِيدًا عَلَى الرَّصِيفِ وَ عَنْ فَتَاهَا وَ سَلَّمْتُ
 عَلَيْهِمَا وَ سَلَّمَا عَلَيَّ ؛

وَ وَصَلْتُ إِلَى قَرْيَتِي وَ قَابَلْتُ أَهْلَهَا قَائِمًا
 وَ لِيْخْوَانِي وَ جَعَلْتُ أَحَدًا لَهُمْ حَيْدِيَّ الْبَلَدِ
 وَ أَخْبَرَهُمْ بِعَبَائِيهِ وَ أَحْيَى لَهُمْ مَا رَأَيْتُ
 فِي السَّفَرِ ؛

مَاذَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ

سَأَلَ الْمُعَلِّمُ الثَّلَاثِينَ مَسْئَلَةً فِي الصَّفِّ
 وَاحِدًا وَاحِدًا مَاذَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ ؟
 وَ قَالَ : كُلُّ وَاحِدٍ حُرٌّ فِي جَوَابِهِ فَلَا يَخَفُ
 وَ لَا يَسْتَعْيِي ؛

قَالَ أَحْمَدُ وَ كَانَ أَهْضَرَ الثَّلَاثِينَ أَنَا
 أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ سَائِقًا فِي الْفَيْطَارِ فَأَرْكَبُ
 دُمًا وَ أُسَافِرُ بَعَابًا وَ أَتَنَزَّهُ ؛

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : إِنَّ سَائِقَ الْقَهَّارِ فِي
تَعَبٍ عَظِيمٍ وَخَرٌّ وَجَحِيمٍ وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ
أَكُونَ رَبَّانًا فِي بَاخِرَةٍ فَأُسَافِرُ فِي الْبَحْرِ وَ
أَزُورُ الْبِلَادَ الْبَعِيدَةَ فَبَنَانًا وَ أَشَاهِدُ
عَجَائِبَ الدُّنْيَا ؛

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : أَلْتَبَانُ وَ بَاخِرَتُهُ فِي
خَطَرٍ مِنَ الْغَرَقِ وَ لَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ
طَيِّبًا فَأَدَارِي النَّاسَ وَ أُدَارِي الْفُقَرَاءَ فَبَنَانًا
وَ أَخْدِمُ الْخَلْقَ وَ أَحَافِظُ عَلَى صِحَّتِي وَ أَعِيشُ
بِأَمْنٍ وَ سَلَامٍ ؛

وَ أَجَابَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ قَالَ هَذَا لَيْسَ
بِصَعِيدٍ لَيْسَتْ الْمُبَاخِرَةُ فِي خَطَرٍ فِي هَذَا الزَّمَانِ
وَ الْبَوَاخِرُ تُسَافِرُ دَائِمًا فِي هَذَا الْأَيَّامِ بِأَمْنٍ
وَ سَلَامٍ وَ بِالْعَكْسِ أَرَى الْأَطِبَاءَ يَمْرُضُونَ
وَ يَمُوتُونَ ؛

وَ قَاطَبَهُ إِبْرَاهِيمُ وَ قَالَ أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ
بَاخِرَةً غَوَتْ قَبْلَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ؛

وَأَنزَلَ إِلَى بَرٍّ هَيْلُمُ أَنْ يُحْيِيَهُ وَتَكُنُ قَالَ
 الْمُعَلَّمُ وَهَذَا كَيْسٌ وَقَدْ مُنَاطَرَةٌ وَقَدْ بَقِيَ
 كَثِيرٌ مِنَ الطَّلَبَةِ وَمَاذَا تَقُولُ يَا قَاسِمُ ؟

قَالَ قَاسِمٌ : أَنَا لَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ سَائِقًا
 أَوْ رِبَانًا أَوْ مَهْيَبًا بَلْ أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ فَلَاحًا
 أَزْرَعُ وَأَحْرُثُ وَلَا أَحَدًا يَعْنِدُهُ النَّاسُ وَ
 يَنْفَعُهُمْ كَالْفَلَاحِ وَهُوَ الَّذِي يَزْرَعُ الْحَبُوبَ
 وَالْخَضَرَ فَيَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ؛

وَقَالَ سُلَيْمَانُ أَنَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ تَاجِرًا فِي
 دُكَّانٍ كَثِيرٍ فِي سُوقٍ كَثِيرٍ يَأْتِي النَّاسُ إِلَيَّ وَ
 يَتَشَرَّوْنَ ؛

وَقَالَ عَامِلٌ أَنَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ صَبَّاحًا
 مَهِرًا وَتَحْتَرَعًا أَصْنَمَ وَأَخْتَرَعُ الْأَشْيَاءَ
 الْعَجِيبَةَ ؛

وَقَالَ هَالِدٌ : أَنَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ جُنْدِيًا
 قَوِيًّا أَقَاتِلُ الْكُفَّارَ وَالْمُشْرِكِينَ وَأُحْبَاهِدُ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛

وَقَالَ عَبْدُ الْكَرِيمِ: أَتَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ
 غَنِيًّا كَثِيرًا أَلْبَسَ مَا أُحِبُّ وَأَكُلُ مَا أَشْتَهِي
 وَأَسَافِرُ إِلَى أَيْنَ أُرِيدُ وَدَائِمًا عِنْدِي مَالٌ
 كَثِيرٌ وَأَسْكُنُ فِي قَصْرِ كَبِيرٍ،
 وَصَلَّىكَ الْإِسْلَامُ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ الْكَرِيمِ
 وَتَحِيَّلَ عَبْدُ الْكَرِيمِ؛

وَقَالَ مُحَمَّدٌ أَتَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ غَالِيًا
 أَخَافُ اللَّهَ وَأَعْبُدُهُ وَأَعْظِمُ الْمَقَاسَ وَأَمُرُهُمْ
 بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُحْدِثُ لَهُمْ
 عَذَابَ اللَّهِ؛

قَالَ الْمُعَلِّمُ أَحْسَنْتُمْ يَا أَوْلَادِي وَأَنَا
 أَدْعُو لَكُمْ بِالتَّوْفِيقِ وَالْعَبَاجِ وَالْكَرْمِ كُونُوا
 مُسْلِمِينَ وَابْتَغُوا اللَّهَ بِعَمَلِكُمْ وَانْفَعُوا الْمَدِينَةَ
 بِشُغْلِكُمْ وَاحْضُوا الْهَيْمَةَ بِعَمَلِكُمْ؛
 قَالَ الْمُتَلَامِيذُ: وَمَاذَا تَقُولُ أَنْهَذَا الْهَيْمَةُ؟
 عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ وَقَصِيرٍ؛

قَالَ الْمُعَلِّمُ: أَمَّا نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ يَجِبُ عَلَيْهَا

الشُّكْرُ وَسَعِيدٌ حَيْدًا مِنْ آثَاكَ اللَّهُ مَا لَا تَهْوَى
يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا وَتَبَتَّغِي بِهِ مَرْضَاتِي
اللَّهُ وَتَحْنِمْ بِهِ إِلَهُ سَلَامٍ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
الشَّرِيفِ « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آثَاكَ
اللَّهُ مَا لَا تَسْلُطُهُ عَلَى هَتَكَيْتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٌ
آثَاكَ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيَعْلَمُهَا - »
وَقَدْ كَانَ سَيِّدُكَ عُثْمَانُ غَنِيًّا وَسَيِّدُنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ غَنِيًّا ؛
وَرَفَعَ عَبْدُ الْكَرِيمِ رَأْسَهُ وَقَالَ سَأَجْتَمِعُ
أَنْ أَحْنِمْ إِلَهُ سَلَامٍ بِمَا نِيَّ وَتَبَتَّغِي بِهِ
مَرْضَاتِي اللَّهُ ؛

مُسَابَقَةٌ

كَانَتْ آمِينَ مُسَابَقَةٌ فِي الْجُرَيْ فِي مَدْرَسَتِي
أَوَّلًا اخْتَارَ مُعَلِّمُ الرِّيَاضَةِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ
هَالِبًا مِنْ جَمِيعِ الصُّفُوفِ هُمْ أَقْرَانٌ وَ
أَكْفَاءٌ وَأَوْفَقُهُمْ فِي صُفُوفٍ - صَفًّا حَلَفَتْ

صَفِيٍّ وَفِي كُلِّ صَفِيٍّ ثَلَاثَةٌ؛

وَوَقَفَ الْأُسْتَاذُ بِجَانِبٍ مِنْ هَذِهِ الصُّفُوفِ
وَقَدَّمَ صَفًّا فِيهِ مُعْتَدٌّ وَإِبْرَاهِيمُ وَسَعِيدٌ
وَهُمُ اثْنَانِ وَآكَفَانِ وَقَالَ قَوْمُوا فِي صَفِّي
وَاحِدٍ وَ عَلَى خَطِّ وَاحِدٍ وَلَا يَتَّبِعْتُمُ مِمَّنْكُمْ
أَحَدٌ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ مُتَقَدِّمًا قَلِيلًا فَأَحْسَنَ
وَجَعَلَهُ فِي الصَّفِّ وَقَالَ أَنَا أَعْلَى كُمْ فَإِذَا قُلْتُ
وَاحِدًا فَتَوَدَّ الصَّفِّ وَإِذَا قُلْتُ لِمَنَانٍ فَاسْتَعِدُّوا
وَاجْتَمِعُوا ثِيَابَكُمْ وَإِذَا قُلْتُ ثَلَاثَةً فَطَيَّبُوا؛

وَذَهَبَ أَحَدُ الْمُعَلِّمِينَ إِلَى أَخِيهِ الْمُسَيِّدِ
وَوَضَعَ هُنَاكَ قَصَبَةً وَقَالَ هَذِهِ هِيَ الْوَايَةُ.
وَقَالَ الْأُسْتَاذُ وَاحِدًا وَقَفَتْ قَلْبِيَّةٌ سَمِعَتْ
قَالَ لِمَنَانٍ فَتَقَدَّمَ سَعِيدٌ فَقَالَ الْأُسْتَاذُ
تَأَخَّرْ يَا سَعِيدُ وَأَنَا أَعْلَى مَرَّةً ثَانِيَةً فَقَفَّتْ
وَاحِدَةً لِمَنَانٍ ثَلَاثَةً، فَطَارَ الْأَوْلَادُ وَلَا يَدْرِي
أَحَدٌ مِنَ السَّابِقِ حَتَّى بَرَزَ مُعْتَدٌّ وَهَتَفَتْ
الْأَوْلَادُ يَا سَعِيدُ وَقَالُوا لِمُعْتَدٍّ لِمُعْتَدٍّ وَ

وَمَتَّحُوا مَرْحَى مَرْحَى وَكَانَ هُوَ الْمُجَلَّى وَحَقَّقَهُ
 إِبْرَاهِيمُ فَكَانَ هُوَ الْمُصَلَّى وَحَبَاءَ دُورِي وَ
 قُدْتُ فِي أَمْرِي وَكَفَانِي وَعَدَا الْأُسْتَاذُ
 وَاحِدًا - لِثَنَانٍ - ثَلَاثَةً وَأَبْطَأْتُ قَلِيلًا عِنْدَ
 الْحُجْرِي فَتَمَاتَتْ أَنْ أَسْبِقَ وَأَكُونَ الْمُجَلَّى
 وَوَصَلْنَا إِلَى الْغَايَةِ وَكُنْتُ الْمُصَلَّى ؛

وَكَانَ عَالِيَهُ الْمُجَلَّى فَهَتَدَ الْأَقْوَالُ بِأَسْمِهِ
 وَقَالُوا مَرْحَى مَرْحَى وَكَانَ إِخْوَانِي يَطْنُونَ
 قَرْنِي أَنَا الْمُجَلَّى لِأَقْنِي خَفِيفَةً وَسَرِيعَةً وَأَجْرِي
 كُلَّ يَوْمٍ وَتَأْسَفُهُ أَيْضًا وَلَيْكُنِّي وَكُنْتُ فِي
 لَفْظِي سَأَسْبِقُ فِي الْمَرْجَةِ الثَّانِيَةِ عِنْدَ انْتِهَاءِ
 السَّكَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ؛

وَحَظَبَ الْأُسْتَاذُ فِي الْأَخِيرِ وَقَالَ إِنَّ
 السَّيِّئَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسَابِقُ
 وَكَانَ آمِنًا بِهِ يَتَسَابَقُونَ وَتَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ
 أَنْ يَكُونَ لَشَيْطَانًا خَفِيفًا قَوِيًّا حَتَّى لَا يَجُوزَ
 فِي الْجَهَنَّمَ ؛

السَّاعَةُ

حَارِثُ : كَيْفَ السَّاعَةُ يَا أَخِي ؟
 سَعِيدٌ : السَّاعَةُ عَشْرٌ وَرُبُعٌ أَلَيْسَ عِنْدَ لَوْ
 سَاعَتُهُ ؟

حَارِثُ : بَلَى وَ لَكِنَّ سَاعَتِي وَاقِفَةٌ ؛
 سَعِيدٌ : لَعَلَّكَ مَا مَلَأْتُمُهَا ؛
 حَارِثُ : نَعَمْ نَسِيتُ أَنْ أَمْلَأَهَا الْبَارِخَةَ أَنَا
 أَمْلَأُهَا فِي السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ فِي اللَّيْلِ
 وَ لَكِنِّي ظَلَمْتُ عَيْنِي الْبَارِخَةَ فَقَدْ كُنْتُ
 نَعِيمًا جِدًّا فَتَمَّ مَلَأْتُهَا ؛

سَعِيدٌ : هَلْ تُرِيدُ صَبْطَهَا بِسَاعَتِي ؟
 حَارِثُ : نَعَمْ أَصْبِطُهَا بِسَاعَتِكَ إِذَا كَانَتْ
 سَاعَتُكَ مُسْتَقِيمَةً ؛

سَعِيدٌ : سَاعَتِي تَقْدَرُ دَقِيقَتَيْنِ فِي أَرْبَعٍ
 وَعِشْرِينَ سَاعَةً وَ قَدْ صَبَبْتُهَا الْبَارِخَةَ
 فَأَحْرَقْتُهَا دَقِيقَتَيْنِ ؛

حَارِثُ: كَيْفَ السَّاعَةُ الْآنَ ؟
 سَعِيدٌ: الْآنَ عَشْرٌ وَ ثَلَاثٌ ؛
 حَارِثُ: أَشْكُرُكَ أَتَرِنِي سَاعَتَكَ ؛
 سَعِيدٌ: نَفَضْتُ ؛

حَارِثُ: إِنَّ سَاعَتَكَ ثَمِينَةٌ وَ جَبِيلَةٌ مِثْلًا هَذَا
 جَبِيلٌ وَ عَقَارِيهَا دَيِّقَةٌ وَ غِطٌّ هَذَا
 نَخِيفٌ يَكُونُ اسْتَرِيئَهَا يَا سَعِيدُ ؟
 سَعِيدٌ: أَهَذَا هَالِكٌ أَتَى أَخِي الْكَبِيرُ وَ أَخْبَرَنِي
 أَنَّكَ اسْتَوْرَاهَا بِثَلَاثِينَ رُبِّيَّةً ، وَ
 سَاعَتُكَ يَكُونُ ؟

حَارِثُ: سَاعَتِي تَخْصُ مِنْهَا ذَاتُهَا بِعِشْرِينَ
 رُبِّيَّةً قَدْ أَهْدَاهَا لِأَيَّةٍ عَلَّمْتُ لَهَا
 رَحْمَةً مِنْ اسْتَفِيرَ ؛

سَعِيدٌ: إِنَّ السَّاعَةَ لَزِيْمَةٌ فِي هَذَا الزَّمَانِ
 فَبِالسَّاعَةِ يَعْرِفُ الْكَلْبُ مِيعَادَ
 الْمَسَاءِ وَ بِالسَّاعَةِ يَعْرِفُ
 الْمَسَاءُ مِنْ مِيعَادِ الْقَطَارِ وَ بِالسَّاعَةِ

تَعْرِفُ الْمُسْلِمُ أَوْقَاتَ الْجَمَاعَةِ وَالصَّلَاةِ.
 حَارِث: نَعَمْ أَنَا كُنْتُ أَنَا حُرٌّ عَنْ مِيعَادِ
 الْمَدْرَسَةِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَتَقَوُّتُنِي
 الْجَمَاعَةُ أَحْيَانًا وَلَكِنْ مُنْذُ اسْتَرْنَيْتُهَا
 لَمْ أَنَا حُرٌّ عَنِ الْمَدْرَسَةِ وَمَا قَاتَلْتُنِي
 جَمَاعَةٌ؛

سَعِيد: أَسْتَأْذِنُكَ لِأَنِّي مُسَافِرٌ الْيَوْمَ وَمِيعَادُ
 الْفَيْطَارِ السَّاعَةُ اثْنَتَا عَشْرَةَ إِلَّا عَشْرًا؛
 حَارِث: الْوَقْتُ وَاسِعٌ فَلَيْسَ الْآنَ إِلَّا عَشْرٌ وَ
 نِصْفٌ وَ الْمَحَطَّةُ قَرِيبٌ مِنْ بَيْتِكَ؛
 سَعِيد: نَعَمْ الْوَقْتُ وَاسِعٌ وَلَكِنْ لِي شُغْلٌ
 فِي السُّوقِ وَ لَمْ أَزُبْطِ الْحَوَاجِجَ إِلَى
 الْآنِ؛

حَارِث: عَلَى بَرَكَاتِهِ اللَّهُ، أَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَ
 رَحْمَةُ اللَّهِ؛

سَعِيد: وَ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ



الْفُطُورُ

طَلَبْتُ مِنْ أَبِي وَأُمِّي أَنْ أَصُومَ يَوْمًا مِنْ
رَمَضَانَ فَقَالَ أَبِي إِنَّكَ صَغِيرٌ ضَعِيفٌ لَا
تَصْبِرُ عَلَى الْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَقَالَتِ أُمِّي
هَلَا هَ أَيَّامٌ ضَعِيفٌ وَالصَّوْمُ فِيهَا شَدِيدٌ أَصْبِرُ
حَتَّى تَكُونِ أَيَّامَ شِتَاءٍ

وَلَكِنِّي بَكَيْتُ وَفُلْتُ أَنَّ صَامَ فَحَمُودٌ وَهُوَ
فِي سَبِيٍّ وَتَنْ صَامَ إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ أَصْغَرُ
مِنِّي وَلَيْسَ ذَا أَنْتَظِرُ أَتَا ؟

وَقَدْ رَأَيْتُ فَحَمُودًا تَبَا صَامَ لَيْسَ يَبَا
حَبِيبًا وَصُنِعَتْ لَهُ أَطْعِمَةٌ لَدِيدَةٌ وَ
تَبَا لَهُ أَقَارِبُهُ هَامَا يَا وَجَوَارِيْنِ وَاجْمَعِي
نَاسَ كَثِيرٍ وَكَانَ فَحَمُودٌ لَهُ مَقَرٌّ كُلُّ
يَتِيمَاتِكَ مَعَهُ وَ يُقَرَّبُهُ إِلَيْهِ ؛

وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ الْوَلَدَ الصَّغِيرَ إِذَا صَامَ
كَانَ لِقَائِهِ بِالْأَخْبَرِ وَالنَّوَابِ وَالْحَبِيبِ أَنَّ يَتَالَ

أَيُّي وَالْحَيُّ الْأَجْبَرُ وَاللَّهُ أَسْبَغَ .

وَقَبِيلَ أَيُّي وَزَيْنَةَ وَدَعْتُهُ قَوْمًا

أَصْدِقَ فِي وَأَشْرِي بِأَسْوَءِ مَعِيَ فَبَاتُوا فِي .

بَيْتِي وَفِي السَّاعَةِ الَّتِي بَعَثَ فِي اللَّيْلِ اسْتَيْقَظْنَا

وَقَدْ آمَتِ أُمِّي طَعَامًا لَدِيدًا فَأَكَلْنَا وَتَقَبَّلْنَا

وَمِنَّا قَلِيلًا وَاسْتَيْقَظْنَا يَهْدِيهِ الظُّلُمُ .

وَفِي النَّهَارِ أَلَدَتْ أُمِّي أَنَّ تَشْعَلَنِي فَلَا أَدْرُكُ

الْجُوعَ وَالْعَطَشَ فَأَمَرْتَنِي بِأَشْطَالٍ لَيْسَ فِيهَا

تَعَبٌ وَكُنْتُ فِي شُغْلٍ وَحْدِي فِي مَعَ الْأَصْدِقَاءِ

وَالْأَشْرَابِ حَتَّى انْقَضَتْ النَّهَارُ وَمَا شَعَرْتُ

بِالْجُوعِ وَلَا عَطَشٍ .

وَفِي الظُّهْرِ شَعَرْتُ بِظَمَاءٍ وَهَوَّ نَاعَسْتُ

فَذَهَبَ عَنِّي الظَّمَاءُ وَاسْتَبَحْتُ .

وَفِي الْعَصْرِ شَعَرْتُ بِالْجُوعِ وَرَأَيْتُ أَطْعَمَةً

وَمِنْهَا وَكَوَاكِبَ وَقَالَ لِي أَحَدُ الْأَصْدِقَاءِ

لَا بَأْسَ أَنَّ تَأْكُلَ سَمِيحًا وَلَا يَمْلِكُ الْأَمْرُ

أَحَدًا وَقَدْ أَكَلْتُ أَيْضًا لَمَّا كُنْتُ صَائِمًا

قُلْتُ لَعَوْلَا يَرَانِي هُنَا أَحَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَرَانِي ؛

وَسَكَتَ صَدِيقِي وَصَبَرْتُ عَلَى الْجُوعِ ؛

وَقَبْلَ الْغُرُوبِ حَضَرَ أَهْدِيَاءُ أَبِي وَ
أَقَارِبَتَا وَنُقِلَ الْقَطُورُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَكَانَ
الْوَقْتُ شَدِيدًا عَلَى فُكْنِي أَرْمُوهُ الْمَوَدَّةَ
وَأَحَدُ الدَّاقِيقِ فَلَمَّا أَذِنَ أَفْطَرْتُ بِمَرَّةٍ
لَهُمْ أَكَلْتُ وَشَرِبْتُ وَقُلْتُ كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي ؛
« ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ الْعُرُونُ وَثَبَتَ
الْأَجْرُ لِي بِإِذْنِ سَاءِ اللَّهِ »

وَمَا أَكَلْتُ طَعَامًا أَكَلْتُ مِنْ طَعَامِهِ ذَلِكَ
الْيَوْمَ وَمَا كَانَ يَوْمٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ
ذَلِكَ الْيَوْمِ ؛

الْأَمَانَةُ

إِسْتَأْجَرَ رَجُلٌ قَوْمًا فَاسْتَعْلَوْا وَعَيَّلُوا
وَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ شَعْلِهِمْ جَاؤُوا إِلَيْهِ فَأَقْعَطَاهُمْ

أَجْرَهُمْ وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ أَهْتَفَلَ مَعَهُمْ وَ
لِكَيْتَهُ لَمْ يَأْخُذْ أَجْرَهُ وَتَرَكَهُ وَذَهَبَ ؛
وَكَانَ الرَّجُلُ كَرِيمًا أَمِينًا فَلَمْ يَأْكُلْ
أَجْرَهُ وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا وَخَافَ اللَّهَ وَوَضَعَهَا
فِي الْمَخَارِقِ وَفُتِّرَهَا وَاشْتَرَتْ الْأُجْرَةَ
كَثِيرًا وَكَثُرَ مِنْهَا الْأَمْوَالُ ؛

وَبَعْدَ حَيَاتِي حَبَاءٌ هِيَ الْأَحْيَاءُ وَهُوَ خَائِفٌ
أَنْ لَا يَعْرِفَهُ الرَّجُلُ فَقَدْ طَالَتِ الْمَسَةُ هُ
وَمَضَى زَمَنٌ كَثِيرٌ وَمَاذَا يَفْعَلُ الْمُسْكِينُ
إِنْ لَمْ يَعْرِفْهُ النَّاسُ أَوْ تَسْمَى قِصَّتُهُ ؛

حَبَاءُ الْأَحْيَاءِ وَهُوَ لَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا فِي
أَجْرَتِهِ الْقَلِيلَةِ . وَرَأَاهِمَ مَعْمُودَةً فِي إِدَا
بَحْتِهَا الرَّجُلُ وَلَمْ يَنْدُ فَقَامَ رَجَمَ خَائِفًا ؛
وَلِكَيْتَهُ حَبَاءٌ هِيَ لِكَيْتَهُ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الدَّارِ
فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَى إِلَى أَجْرِي فَمَا جَعَلَ
الرَّجُلُ وَمَا أَفْكَى بَلْ قَالَ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ
الْأَيْلِ وَالْبَقَرِ وَالْعَنَمِ وَالرَّقِيقِ مِنْ أَجْرِي ؛

وَهُشَّ الرَّجُلُ وَتَحَيَّرَ وَظَنَّ أَنَّهُ يَسْتَهْزِئُ
 بِهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِي؛
 قَالَ الرَّجُلُ لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَكُلُّ مَا تَرَى
 مِنْ الْإِيمِيلِ وَالْبَقَرِ وَالْعَنَمِ وَالزَّيْتُونِ لَكَ
 فَإِنِّي قَدْ وَصَّيْتُكَ بِحُجْرَتِكَ فِي النَّجَارَةِ وَفَرَسِي
 وَأَمْسَرْتُ هَذِهِ الْإِيمِيلَ وَالْبَقَرِ وَالْعَنَمَ وَالزَّيْتُونِ
 فَأَحْبَبْتَ الْأَحْمِيئُ الْإِيمِيلَ وَالْبَقَرِ وَالْعَنَمَ
 وَالزَّيْتُونِ وَلَمْ تَتْرِكْ مِنْهَا شَيْئًا؛
 وَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ أَوْ مِثْلِهَا وَ
 الْوَفَاءِ وَالْكَرَمِ؛

وَقَدْ وَقَعَ هَذَا الرَّجُلُ الْأَحْمِيئُ مَرَّةً فِي
 غَارٍ وَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِ صَخْرَةٌ فَكَلِمَاتُ يَتَسَمَّى مِنَ
 الْحَيَاةِ دَعَا اللَّهَ يَهْدِنَا لِعَمَلِ الصَّالِحِينَ وَقَالَ
 اللَّهُ إِن كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ
 فَكَلِمَتُ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَةُ فَأَجَابَ اللَّهُ
 دَعْوَتَهُ وَأَمَاتَهُ؛



الصيد

خَرَجْتُ يَوْمَ عَظْلَةٍ مَعَ صَيَّادَيْنِ عِنْدَهُمْ
 بَنَادِقٌ وَ سَكَكَيْنِ ، خَرَجْنَا مُبَكِّرَيْنِ فِي الصَّبَاحِ
 لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ وَكَانَ مَعِيَ كَثِيرٌ مِنْ أَثَرِ ابْنِ
 وَاقِصْدٍ قَائِيٍّ وَ أَحَدُنَا عَدَاءٌ قَا مَعَنَا لِيَتَغَذَّيَ
 إِذَا غَلَبَتَا الْجُوعُ وَ سُبَا بِرِيٍّ أَنْ نَقْرُحَهُ
 فِي الْمَسَاءِ ؛

وَلَمْ نَزَلْ مَشْيًى فِي الْحَرِّ وَالشَّمْسِ حَشِيَّةً
 قَيْبَتَا وَ غَلَبَتَا الْجُوعُ وَالظَّمَأُ وَ كُنَّا نَحْتَسَاءُ
 مَعَ خَلِيلٍ وَ دَنَا هَمْرٌ لِمَصْرُوقٍ وَ مَا وَجَدْنَا
 طَعَامًا وَلَا مَاءً ؛

وَ انْتَصَفَ الْيَوْمُ وَ جَسَدَتَا فِي ضِلِّ شَجَرَةٍ
 نَلْتَهِي خَلِيلًا وَ بَرَّ خَلِيلٌ مِنْ بُعْدٍ لَنَا دِيْنَاةٌ
 بِأَسْوَءِ وَ حَسِدُنَا اللَّهُ وَ لَعْنَتُنَا وَ سَلَّحَتْنَا
 قَلِيلًا ثُمَّ خَرَجْنَا ؛

وَ دَخَلْنَا فِي الْغَابَةِ وَ وَجَدْنَا أَكْثَارَ بَقَرٍ

الْوَحْشِ فَتَفَرَّقْنَا وَجَلَسْنَا بِأُمُومَاتٍ فِي خَوْجَتِ
 بَقَرَةٍ مِنْ أَلَمِ شَجَارٍ وَكَانَ السَّيِّدُ إِسْمَاعِيلُ
 مُسْتَعِدًّا نَصُوبَ إِلَيْهَا بُدُّ قِيَّتِهِ وَأَطْلَعَ الرَّصَادَةَ
 وَأَصَابَ الْبَقَرَةَ فِي صَدْرِهَا فَسَقَطَتْ حَيًّا
 تَضْرِبُ بِرِجْلَيْهَا ؛

وَسَمِعَ الْإِخْوَانُ صَوْتَ الْبُدِّ قِيَّتِهِ فَنَادُوا
 وَدَبَّحُوا يَا قُوَّةَ يَسْكُنُ كَبِيرُهَا وَسَمَّى اللَّهُ
 وَكَبَّرَ وَكُنَّا نَتَكَلَّمُ وَكُنَّا مُطْمَئِنِّينَ إِذْ خَرَجَتْ
 بَقَرَةٌ أُخْرَى فَأَطْلَعَ عَلَيْهَا هَا سَيَمُ بُدُّ قِيَّتِهِ
 يُسْرِعُهُ وَمَا قَدَرْنَا أَنْ يُصَوِّبَ الْبُدُّ قِيَّتَهُ
 فَأَخْطَأَ الرَّصَادَةَ وَمَا صَادَتْ الْبَقَرَةُ وَ
 قَامَتْ : ثِيَابٌ تَهْتَفِي الْجَمَاعَةُ ؛

وَمِنْهَا قَاتِلَتَانِ يَرْصَادَتِهِ وَبَطْنَتَانِ
 يَزِمُ صَدَّتَانِ وَكَانَ عَيْنِي سَيِّدِي صَغِيرُهَا
 فَكَانَتْ بَطْنَتَانِ وَسَمِيَّتِ اللَّهُ وَكَابُرَتْ ؛
 وَقَدْ جِئْتُ بِالسَّيِّدِ إِسْمَاعِيلَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ
 أَجْبِدَ أَنْ يَصْطَادَ فَأَعْطَانِي بُدُّ قِيَّتِهِ وَوَضَعَ فِيهَا

وَصَاحِبَةً وَكَذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ كَيْفَ أَصَوَّبُ الْبُئْدُ قِيَّةً
 وَكَيْفَ أُطْلِقُهَا لِأَعْيَ أَطْلَقْتُ الْبُئْدُ قِيَّةً أَزْبَعَ
 مَوَاتٍ أَوْ خَمْسَ مَوَاتٍ فَذَهَبْتُ وَجَلَسْتُ
 بِالْمَرْصَادِ وَجَاءَ حَمَاهُ وَوَقَعَ قَلْبِي شَجَبَةً
 هَرَبِيَّةً وَصَوَّبْتُ بُئْدُ هَتَلِي شَوْخَ الْحَمَاهِ
 وَأَطْلَقْتُ الْبُئْدُ قِيَّةً فَأَصْبَحْتُ حَمَاهَتَيْنِ وَ
 فَرَحْتُ حِدًّا لَمَّا أَصْبَحْتُ الْحَمَاهَتَيْنِ وَكَثُرْتُ
 مِنَ الْفَرَحِ ؛

وَجَاءَ الْإِخْوَانُ وَقَالُوا مَرْحَى مَرْحَى وَقَالُوا
 مَا لِقَاءُ اللَّهِ إِلَيْنَا خَالِدًا صَبِيحًا ؛

وَمَا تَصْدِيقُ أَنْ يَدُ بِرَجُلٍ يَا أَهْلًا فَذَهَبْتُ
 فَسَلَّيْتُ اللَّهَ وَفَجَعْتُ الْحَمَاهَتَيْنِ يَسْكُنِي
 الصَّغِيرُ الْحَادِ وَرَجَعْنَا إِلَى الْقَرْيَةِ فِي الْمَسَاءِ
 بِصِيدٍ كَثِيرٍ وَقَطِيعَتِ الْبَقَرَةِ قِطْعًا قِطْعًا وَأَهْدَيْنَا
 لَحْمَهَا إِلَى جَمِيعِ الْأَصْدِقَاءِ وَالْأَقَارِبِ وَأَهْلِ
 الْقَرْيَةِ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا وَتَكْرَّمُوا الْعَتِيدِينَ ؛

٤٠ مَادِدَةٌ

رَجَعْنَا إِلَى مِنَ الْحَجِّ فَفَرِحَ أَهْلُ الْبَيْتِ
كَثِيرًا وَفَرِحَتْ أُمِّي حَيْدًا وَصَنَعَتْ أُمِّي لَعَامًا
وَدَعَتْ إِلَيْهِ الْأَقَارِبَ وَالْأَصْدِقَاءَ وَكَثِيرًا
مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ ؛

وَفَرِحْنَا حَيْدًا وَفَرِسْنَا فِرَاشًا نَظِيفًا أَمَامَ
الْبَيْتِ وَكَانَتْ أَيَّامُ صَيْفٍ وَصَنَعْنَا أَتَا رِيْقَ
فِيهَا مَاءٌ يَغْسِلُ الْأَيْدِيَّ وَوَضَعْنَا صَابُونًا
وَمِنْشَفَةً وَبَسَطْنَا سُفْرَةً وَاسِعَةً حَضَرَ
النَّاسُ فِي الْمَسَاءِ فَاسْتَقْبَلَهُمُ أَخِي وَكُنَّا مَرَحَبًا
وَجَلَسُوا قَلِيلًا وَحَضَرَ الطَّعَامُ فَجَلَسَ الصُّبُوتُ
حَوْلَ السُّفْرَةِ وَكُنَّا مِنَ الرِّغِيْفِ الْحَمَاءِ وَاللَّعْمِ
وَالرُّقِّ فِي صُحُوفٍ وَالتَّائِبُ فِي أَفْدَاجٍ ، فَشَمُّوا
اللَّهَ وَآكَلُوا ؛

وَكُنَّا قَائِمِينَ سَلَاحِظَ الصُّبُوتِ وَنُقَدَّمُ
لَهُمُ الْخُبْزُ ، الدَّمَاعُ وَتَسْقِيهِمُ الْمَاءُ الْمُسْلُوقُ

الْحَجُّ
 وَأَصْحَابُ الْمَنَاسِكِ مِنْ كُلِّ تَلَفُجٍ مِنَ الطَّعَامِ .
 وَآكُلُوا بِرَغْبَةٍ وَحَسْبُكُمْ اللَّهُ ،
 وَقَامُوا وَهَلَسُوا أَيْدِيَهُمْ وَمَسَحُوا
 بِأَيْمَانِهِمْ وَهَلَسُوا إِلَى آخِي يَتَحَدَّثُونَ
 وَيَتَكَلَّمُونَ وَيَسْمَعُونَ مِنْهُ أَهْبَارَ الْحَبَابِ وَ
 حُدَايِكَ مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ وَالْمُسَيَّرَةِ الْمُنِيرَةِ
 وَمِنْهُ وَهَرَفَاتٍ يَكُنَّ رَغْبَةً وَهَرَفَاتٍ
 إِلَى الْحَجِّ وَهَرَفَاتٍ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتِيَهُمْ مِنْ يَدَيْهِ
 ثُمَّ اسْتَأْذَنُوا لِلْخُرُوجِ وَقَامُوا يَقُولُونَ :
 « أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّامِتُونَ وَآكَلَ هَلَاكُكُمْ
 الْأَجْرُ وَصَلَتْ عَلَيْكُمْ الْمَنَادَةُ »

بِرُّ الْوَالِدَيْنِ

كَانَ تَجَلُّلٌ لَهُ أَبَوَانِ كَبِيرَيْنِ وَأَوَّلَاؤُهُ
 صِبَاغٌ وَكَانَ بَرًّا بِالْوَالِدَيْنِ شَفِيفًا لَهُ الْأَوْلَادُ
 وَكَانَ يَنْهَاهُ عَنْ يَوْمٍ فِي الْعَبَادِ إِلَى
 الْمَرْغَى وَتَرَعَى الْمَنَاسِكَةَ وَتَرَجَّعَ بِهَا فِي الْعِشَاءِ

فِيحِلُّهَا وَيَسْقِي وَالْيَدِيَّ وَأَوَّلَاهُ الصَّغَارَ ؛
وَكَانَ أَبَوَاهُ وَأَوَّلَاهُ الصَّغَارَ يَنْتَظِرُونَ
قُدُومَهُ وَلَا يَتَأْمُونَ حَتَّى يَحْضُرَ الرَّجُلُ وَ
يَسْقِيَهُمُ اللَّبَنَ ؛

مَرَّةً وَهَبَ الرَّجُلُ يَأْمَانِيَّةً إِلَى الْمَرْحَى
مَبْعَدَ فِي طَلَبِ الشَّجَرِ وَالْعَلَفِ فَتَأَخَّرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ
فَوَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ وَفَدَا هَبَ كَثِيرًا مِنَ اللَّيْلِ ؛
وَالْتَفَتَ أَبَوَاهُ وَأُمُّهُ طَوِيلًا وَكَانَ أَبَوَاهُ
: اِيْعَا وَكَانَتْ أُمُّهُ حَبِ اِيْعَا وَرَدَّتْ أَبَوَاهُ
وَرَدَّتْ أُمُّهُ بَعْدَ أَنْ يَنْظُرَ الْعَبْدَ يُبِ ؛
وَدَجَعَ الرَّجُلُ وَدَحَلَ الْبَيْتَ فَوَجَعَ أَنَّ
سَاءَ الْيَوْمَ وَفَدَا رَفَقَةً وَأَقْبَعَ أُمُّهُ الْعَبْدَ
تَدْرُودَةً ؛

فَتَأَسَّفَتِ الرَّجُلُ وَحَزِنَ كَثِيرًا وَبَارَعَ عَلَى
نِيَمِيَّةٍ وَقَالَ أَسِيفًا إِلَى قَتْلِ قَاتِلِيكَ الْيَوْمَ فِي
: وَبَعْدَكَ فِي طَلَبِ الشَّجَرِ وَالْعَلَفِ يَكُونُ
بِتَّةً حَتَّى رَفَقَ الْهَيْمُ وَرَفَقَ مِنَ الْعَبْدِ

وَقَالَ الرَّجُلُ هَلْ يُؤْفِقُ ~~الْعَبْدُ~~ الْجَوْدُ ؟

وَكَرِهَ الرَّجُلُ أَنْ يُؤْفِقَ ~~الْعَبْدُ~~ وَالْجَوْدُ ؟

وَكَانَ أَهْلُهُ وَأَوْلَادُهُ يَنْتَظِرُونَهُ وَكَانُوا

جَمَاعًا قَطَبُوا مِرْنَةَ اللَّبَنِ ؛

وَلَكِنَّ الرَّجُلَ كَرِهَ أَنْ يَسْقَى أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ

قَبْلَ وَالِدَيْهِ وَخَافَ اللَّهَ وَخَالَيَ كَيْفَ آتِيَهُمْ

وَكَمْ أَتَتْهُمْ إِيَّاهُ لَيْلَتِ الظَّالِمِينَ ؛

وَحَدَّثَ : رُبَّ الْمُنَاسِبَةِ وَوَقْتُ يَنْتَظِرُ أَنْ

يَسْتَقِظَ أَبَوَاهُ وَبَقِيَ وَاقِفًا وَاقِفًا يَأْتِيهِ

وَالْأَطْفَالُ يَبْكُونَ وَيَصْنَعُونَ عِمْدًا قَدِيمًا يَكْشِفُ

لَهُمْ يَبْتَسِرُهُمْ مِمَّا مِنَ الْعَدَمِ وَالْمُدْيَةِ ؛

بَاتَ ذَاكَ فِي لَمَحَاتِهِ عَلَى يَدَيْهِ ؛

وَهَلَّمَ الْقَجْرُ وَاسْتَقْبَلَ وَالِدَيْهِ مِرْنَةً

الرَّجُلُ تَهْمًا قَدَّمَ اللَّبَنَ فَشَرِبَ : وَشَرِبَ مِرْنَةً

أَوْلَادُهُ وَقَدْ رَضُوا اللَّهَ عَنْهُ ؛

الَّذِي كَانَ بَنًا يَا وَلِيَّيْنِ وَوَالِدِيْنِ ؛

الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَقَبِيلَةٍ ؛

وَمَرَّةً كَانَ هَذَا الرَّجُلُ التَّبَّ مَا شِئًا فِي
 اللَّيْلِ فَرَأَى غَارًا فَقَالَ آيَيْتُ اللَّيْلَ فِي هَذَا
 الْغَارِ وَأَخْرُجُ فِي الصَّبَاحِ ؛
 وَدَخَلَ الْغَارَ لِيَبْتَئَ فَأَمْتَدَّتْ صَفْرَةٌ
 مِنَ الْجَبَلِ فَسَلَّتْ عَلَيْهِ الْغَارَ فَقَالَ اللَّهُ بِهَذَا
 الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَقَالَ ؛
 أَأَلْهَمَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ آتِي فَعَلْتُ ذَلِكَ
 ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَأَكْثِفْ هَذَا الصَّفْرَةَ وَأَسْمِئِ
 اللَّهُ دَعْوَةَ هَذَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ وَآتِهَا ؛

فَضِيلَةُ الشُّغْلِ

إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ آتَى النَّبِيَّ ﷺ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ فَقَالَ أَمَا فِي بَيْتِكَ
 شَيْءٌ ؛
 قَالَ بَلَى ! حِلْسٌ تَلْبَسُ بَعْضُهُ وَتَبْسُطُ بَعْضُهُ
 وَتَقَعُّ لَشْرَبٍ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ ؛
 قَالَ أَيْسُنِي بِهِمَا ؛

فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِيَدَيْهِ وَقَالَ مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ ؟
 قَالَ رَجُلٌ أَنَا أَتُحَدِّثُهُمَا بِدُرْهَمٍ !
 قَالَ مَنْ يَزِيدُهُ عَلَى دُرْهَمٍ ؟ مَنْ يَزِيدُهُ عَلَى
 دُرْهَمٍ ؟

قَالَ رَجُلٌ أَنَا أَتُحَدِّثُهُمَا بِدُرْهَمَيْنِ !
 فَأَعْطَاهُمَا لِثَاثَةٍ وَأَخَذَ الدُّرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا
 الْإِنْصَارِفَ وَقَالَ اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا
 فَأَنْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدْرًا مِمَّا
 قَاتِلُنِي بِهِ ؛

فَأَدَّاهُ بِهِ فَشَقَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُوْدًا بِيَدَيْهِ ؛
 ثُمَّ قَالَ لَهُ اذْهَبْ فَأَحْتَطِبْ وَبِعْ وَلَا تَرْبِثْ
 خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ؛

فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ فَبَاءَ وَفَدَّ
 أَصْحَابَ عَشْرَةِ دَرَاهِمٍ فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا
 وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا ؛

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا
خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَقِيءَ الْمُسْتَعْلَةَ كُلَّهَا فِي وَجْهِكَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛

تَرْنِيمَةُ الْوَلَدِ فِي الصَّبَحِ

أَشْرَفَتِ الشَّمْسُ وَقَدْ	وَأَيُّ الظَّلَامِ هَارِبَا
فَاشْكُرْ لِلَّهِ الْأَمْعَدُ	شُكْرًا عَظِيمًا وَاجِبًا
مَا أَحْسَنَ النُّورَ أَرَى	فِيهِ الْأُمُورَ بِاسْمِهِ
وَالطَّيْرُ تَسُدُّ وَتَعْرَى	عَلَى الصُّنُونِ فَاجْتَمَعَتْ
مَا أَحْسَنَ النُّورَ الْبَهِيمِ	فِيهِ أَحَبُّ عَائِلَا
إِلَيَّ أَقْوَدُ دَائِمًا	أَهْلًا أَكُونُ حَامِلَا
رَدُّهُ قَدْ أَحْبَبَ رَفِي	مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي الظَّلَامِ
شُكْرًا لَهُ قَدْ عَمَانِي	لُكْرًا لَهُ عَلَى الدَّامِ

(مدارج القراءه ٢)



أَصْدِقَائِي

يُ أَزْبَعَهُ أَصْدِقَاءَهُ ، حَسَنٌ وَ قَاسِمٌ
وَعُمَرُ وَ هُثَيْلٌ ؛

أَمَّا حَسَنٌ فَقَوْلُهُ مُهَذَّبٌ حَلِيمٌ ، لَا
يَكْدِبُ وَلَا يَغْتَابُ ، أَحَبُّهُ إِلَى قَوْمِهِ وَ جَلِيلٌ
وَهُوَ رَافِقِيٌّ فِي الْمَسْجِدِ وَ جَارِيٌّ فِي الْبَيْتِ وَ
صَدِيقِيٌّ مُنْذُ أَزْبَعَهُ سَيِّدِيٌّ ؛

وَهُوَ يَسْكُنُ فِي حَيَّتِنَا مِنْ سَيِّدِيٍّ وَ بَيْتُهُ
قَرِيبٌ مِنْ بَيْتِي وَ نَيْسَرٍ ، بَيْنَ بُيُوتِنَا إِلَّا بَيْتَ
وَاحِدًا ؛

وَلَمْ يَتَخَصَّرْ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ مَعَ أَقْرَبَانَا
يَسْكُنُ فِي حَيٍّ وَاحِدٍ وَ تَقَرَّرُ فِي صَدَقَةٍ وَاحِدَةٍ
تَنَاهَبُ جَمِيعًا إِلَى الْمَسْجِدِ وَ تَرْجِعُ جَمِيعًا
وَقَدْ تَخَصَّصَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ وَ أَزْوَاجِ
كُلِّ يَوْمٍ بَعْضُ الْأَوْلَادِ يَتَخَصَّمُونَ ؛

وَيُحِبُّ أَيْبِي وَ أُمِّي حَسَنًا وَ يَفْرَحَانِ بِرِفَاقَتِهِ

لَا تَكُنْ وَلَا تَكُنْ فِيهِ سَقَرٌ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَبُو حَسَنِ
وَيَقُولُ كَوَلِيدٌ ؛

أَمَّا قَاسِمٌ فَقَوْلُهُ ذَاكَ نَشِيطٌ قَرَأَهُ دَائِمًا
مَسْرُورًا لَا أَذْكَرُ أَنَّ زَيْنَبَ قَطْعَتْ عَمْرُودَهَا وَ
هُوَ ذُو الْخَبَرِ وَحِكَايَاتِ يَسُرُّ أَهْلًا قَادَهُ بِأَعْيَادِهِ
وَحِكَايَاتِهِ وَيُحِبُّهُ أَهْلُهُ قَادَهُ وَهُوَ هَبْتُهُ
فِي الدَّارِ دُونَ لَمْ يَدُسُّ فِي الْمَيْتَانِ ؛

أَمَّا عُمَرُ فَقَوْلُهُ يَتِيمٌ يَسْكُنُ فِي حَيَاتِهِ أَيْضًا
أُمُّهُ عَجُوزٌ فَكَلَسَتْ بِأَيْمَانِهَا طَةً وَتُنْفِقُ عَلَى
وَلَدَيْهَا وَلَكِنَّ عُمَرَ وَقَدْ كَسِبَ النَّفْسَ لَا يَقْبَلُ
مِنْهَا شَيْئًا ثِيَابُهُ رَخِيصَةٌ وَ لِكُنْهَا دَائِمًا
تَهْنِئَةٌ يَحِبُّهُ جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ يَصْلَحُ عَلَيْهِ وَأَقْدَرُ
قَابِلُهُمْ وَ مُوَظِنُهُمْ ؛

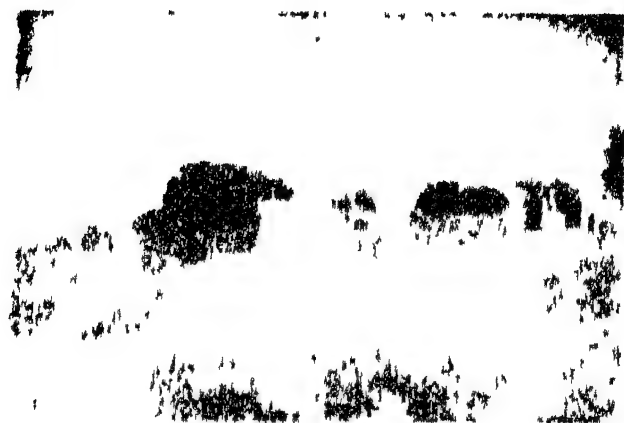
وَلَمْ يَدُسُّ عُمَرُ فِي الْإِمْتِحَانِ إِلَّا مَرَّةً
وَحِينَ كُنْزُهُ وَحِينَ كُنْزُهُ كُنْزُهُ عُمَرُ
فِي الْإِمْتِحَانِ وَأَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَتَوَلَّى الْمُدْرَسَةَ
وَلَكِنْ شَبَّعَتْهُ أُمُّهُ وَقَالَتْ يَا أُمَّ كَتَيْبَ

بِالْخِيَاطَةِ وَأُفِقُوا عَلَيْكَ وَرَجَعُ عُمَرُ إِلَى
 الْمَدْرَسَةِ وَاجْتَهَدَ كَثِيرًا وَتَجَمَّعَ فِي الْإِمْتِحَانِ
 فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَبَرَزَ فِي الْإِمْتِحَانِ ؛
 أَمَّا مُحَمَّدٌ فَتَلَمِيذٌ نَجِيبٌ مُجْتَهِدٌ حَيًّا
 مُجِبِّزٌ فِي الْإِمْتِحَانِ كُلِّ سَنَةٍ ، وَلَهُ كَاتِبٌ
 جَمِيلٌ الْخَطُّ يَعْرِفُ كِتَابَةَ الرَّسَائِلِ وَهُوَ
 مُتَعَدِّدٌ فِي الصَّفِّ وَنَوَاطِبَ عَلَى الدَّرْسِ
 وَجَسِيمٌ أَصْدِقَائِي مُعَاطِفُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ
 مُوَظِّبُونَ عَلَى الدَّرْسِ وَلَمْ يَتَخَاصَّمْ
 قَطُّ وَلَمْ تَغْضَبْ ، وَأَرْجُو أَنْ لَا أَكُونَ شَرًّا
 الْأَصْدِقَاءِ ؛

فَرِيقِي

فَرِيقِي جَمِيلَةٌ فِي وَسْطِ الْحُقُولِ وَبَسَائِطِ
 كَأَنَّهَا جَزِيرَةٌ فِي بَحْرِ أَخْضَرَ لَا تَرَى فِيهَا
 إِلَّا خُضْرَةً وَمَاءً وَالْأَرْضُ خَضِرَاءُ وَ
 الْحُقُولُ خَضِرَاءُ وَالْأَنْبِيَاءُ كُلُّهَا خَضِرَاءُ فِي فَرِيقِي ،

وَيَجْرِي مِنْ تَحْتِ الْقُرْبَةِ كَهَرٍ مَاءٌ
 نَقِيٌّ لَسَقَاتٍ لِأَيَّةٍ يَجْرِي عَلَى الرَّمْلِ
 نَغْسِلُ فِي هَذَا الْهَرِّ وَنَسْبِمُ وَنَلْعَبُ



وَنَشْرَبُ مِنْ مَاءِ النَّقِيِّ وَنَرَى السَّمَكَ يَجْرِي
 مِنْ هُنَا وَهُنَا وَنَرَى الصَّهْدَاتِ فِي قَعْرِ الْهَرِّ
 لِأَنَّ الْمَاءَ نَقِيٌّ شَفَافٌ وَقَدْ تَعَلَّمْنَا السَّبَاحَةَ
 وَفَعْنُ صِغَارٌ فَإِذَا كَانَتْ أَيْامُهُ الْمَطَرِ قَامَتْ
 الْهَرُّ وَكَانَ عَرْضُ كَبِيرٍ قَبْرُنَا هَذَا الْهَرِّ
 وَتَسَابَقْنَا فِي السَّبَاحَةِ :

وَأَرَى كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَا يَعْرِفُونَ
السَّبَاحَةَ وَهُمْ كِبَارٌ وَيَتَأَلَّمُونَ الْمَاءَ حِلًّا
وَلَا يَدُ حُلُونَ النَّهْرِ؛

جَاءَ مَرْقَةُ صَدِيقِي مِنْ الْبَلَدِ وَدَخَلْنَا
النَّهْرَ وَقُلْنَا لَهُ تَعَالَ يَا أَخِي مَعَنَا وَاغْتَسِلْ
وَاسْبِغْ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ الْمَاءَ وَلَا أَغْرِوُ
السَّبَاحَةَ فَشَبَّعْنَاهُ وَقُلْنَا لَا تَخَفْ وَلَهُنَّ مَعَكَ
فَلْتَشَبَّعْ وَدَخَلَ الْمَاءَ وَأَرَادَ أَنْ يَسْبِغَ وَلَكِنْ
ذَهَبَ إِلَى الْقَعْرِ فَاحْتَدَا بِبَيْدِهِ وَرَفَعْنَاهُ
فَخَرَجَ وَفَدَا شَرِبَ الْمَاءَ؛

وَكَانَ يَغْتَسِلُ مَعَنَا كُلَّ يَوْمٍ وَيَتَعَلَّمُ
السَّبَاحَةَ حَتَّى تَعَلَّمَهَا وَعَبَّرَ النَّهْرَ فَشَبَّعَ وَ
عَبَّرَ مَرْقَتَيْنِ؛

وَلَمَّا نَزَلْتُ أَطَّارًا كَثِيرَةً وَفَاضَ النَّهْرُ
أَصْبَحْتُ قَرِيبِي شَيْبَةً حَزِينَةً يَحِيطُ بِهَا
الْمَاءُ مِنْ ثَلَاثِ جِهَاتٍ وَتَبْقَى جِهَةٌ وَاحِدَةٌ
تَذْهَبُ مِنْهَا إِلَى الْبَلَدِ وَتُغْرِوُ الْحَوَارِجَ

مِنَ السُّوقِ ؛

وَفِي سَنَةٍ كَانَ قَيْصَانٌ عَظِيمٌ قَاصِ الْمَاءِ
وَدَخَلَ الْبُيُوتَ وَخَافَ النَّاسُ الْغُرْبَةَ وَ
تَرَكْنَا قَرِيبَتَنَا وَذَهَبْنَا إِلَى الْمَجْدِ وَلَمْ نَرْجِعْ
إِلَّا بَعْدَ شَهْرٍ ؛

وَيُرْوَرُ قَرِيبَتِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَالْعُلَمَاءِ
لِاقْتَرَابِ قَرِيبَةٍ مَشْهُورَةٍ وَوَلَدَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ
الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ ؛

وَعَلَى سَاطِعِ الْهَرِّ مَسْجِدٌ دَرِيٌّ يُهْمُ بِنَاةِ
حَبْلَاتِ الْكَبِيرِ فَضْطَى عَلَيْهِ دَائِمًا فِي سَنَةٍ وَ
يَدْخُلُ فِيهِ الْمَاءُ فِي كُلِّ قَيْصَانٍ وَيَمْلَأُ فِيهِ
الْمَاءُ أَتَمًّا طَوِيلًا وَكَثِيرًا لَمْ يَضَعُفْ ؛

تَرْبِيَةِ اللَّيْلِ

لِيَنَ الْفِرَاشَ الْمَآعِمَا	فِيهِ تَنَامُ دَائِمًا
تَمْ يَا حَبِيبِي سَالِسَا	نَمْ آمِنًا نَمْ آمِنًا
رَاحَ الْهَيَّارُ وَاحْتَبَبَ	مَعَهُ الْغَنَاءُ وَالْعَبَبُ

وَاللَّيْلِ بِإِلَاقَةٍ مِنَ الْفَرْبِ
يَأْتَتْ عَصَائِرُ الْغَرْدِ
تَمْ آمِنًا يَغْفُلُ عَنْ أَحَدٍ
تَمْ آمِنًا حَتَّى السَّحَرِ
تَمْ فِي حَيْثُ بَارَى الْبَشَرِ
تَمْ فِي حَيْثُ آمِنَا
تَمْ فِي حَيْثُ آمِنَا
تَمْ فِي حَيْثُ آمِنَا
تَمْ فِي حَيْثُ آمِنَا
تَمْ فِي حَيْثُ آمِنَا
تَمْ فِي حَيْثُ آمِنَا

(مدارج القراءة)

مُسَابَقَةٌ بَيْنَ شَقِيقَيْنِ

قَالَ سَيِّدُ تَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛

كُنْتُ وَاقِفًا يَوْمَ بَدْرٍ وَغُلَامَانِ مِنْ
الْأَنْصَارِ - مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَمُعَوَّذُ بْنُ عَفْرَاءَ
عَنْ يَمِينِي وَشِمَائِي ؛

وَالْتَفَتَ إِلَيَّ أَحَدُهُمَا وَقَالَ لِي سِرًّا مِنْ
صَاحِبِهِ « أَفَى عَمَّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ ؟ »

فَقُلْتُ لَعَمْرُ وَمَاذَا تُرِيدُ مِنْهُ يَا ابْنَ أَخِي ؟
قَالَ أَخْبِرْكَ أَنَّهُ يَسْمُكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرِنِيهِ يَا عَمْرُ قَائِي أَطْمَئِنُّ
 اللَّهُ عَهْدًا إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَفْتَلَهُ أَوْ أَمُوتَ
 دُونَهُ ؛

وَقَالَ يَ الْآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ أَرِنِيهِ
 يَا عَمْرُ قَائِي عَاهِدْكَ اللَّهُ إِنْ عَاتَيْنْتُهُ أَنْ
 أَضْرِبَهُ بِسَيْفِي حَتَّى أَفْتَلَهُ ؛
 فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ بَرَزَ أَبُو جَهْلٍ فَقُلْتُ
 أَلَا تَرَيَانِ هَذَا أَبُو جَهْلٍ هَذَا صَاحِبُكُمْ
 فَقَدْ أَعَادَ عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّغَرِ بَيْنَ حَتَّى ضَرَبَاهُ ؛
 ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى السَّبْعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَاحْتَبَلَاهُ ؛

فَقَالَ « أَتَيْتُمَا فِتْلَةً ؟ »
 قَالَ كُلٌّ مِنْهُمَا : « نَا فِتْلَتُهُ ؛ »
 قَالَ « هَلْ مَسَمْتُمَا سَيْفَيْكُمَا ؟ »
 قَالَا : « لَا ؛ »

قَالَ فَنَظَرَ السَّبْعُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ كِلَاهُمَا فِتْلَةٌ ؛

جَزَاءُ الْوَالِدَيْنِ

وَلِدَاكَ صَغِيرًا ضَعِيفًا لَا أَوْشِدُ رَقْلَةَ عَمَلٍ
 لَا أَكُلُ بِنَفْسِي وَلَا أَشْرِبُ بِنَفْسِي وَلَا أَتَكَلَّمُ
 وَلَا أَفْهَمُ فَحَسَنَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَأَرْضَعَتْنِي وَنَسِيَتْ
 نَفْسَهَا لِنَفْسِي وَهَجَرَتْ رَاحَتَهَا لِوِلْدَتِي فَتَكُمُ
 سَهْرَتِ اللَّيَالِي وَكُمُ تَعَبَتْ فِي النَّهَارِ وَكُنْتُ
 لَهَا شُغْلًا وَحَدِيثًا وَإِذَا مَرَضْتُ طَارَ عَنْهَا
 النَّوْمُ وَمَا ذَاكَ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَإِذَا
 سَكَتَ أَهْمَمْتُ وَقَالَتْ مَا بَالُكَ يَا بُنَيَّ مَاذَا
 أَسْكَنَكَ لِمَاذَا لَا تَتَكَلَّمُ أَتَشْكُو وَجَعًا أَوْ
 أَغْضَبَكَ أَحَدٌ وَإِذَا بَكَيتُ حَبَاثَتُ تَجْبِرُنِي
 وَفِي اللَّيْلِ تَتَكَلَّمُ مَعِيَ وَتُضَاهِيكُنِي ؛
 وَلَقَدْ خَلَقْتَ فِي السَّنَةِ الْحَمَامَةَ كَأَنَّكَ
 تَتَحَدَّثُ مَعِيَ فِي اللَّيْلِ وَقَدْ عَرَفْتُ اللَّهَ وَ
 رَسُولَهُ فِي حَدِيثَيْهَا وَسَمِعْتُ قِصَصًا كَثِيرَةً
 سَمِعْتُ مِنْهَا وَأَنَا عَلَى فِرَاشِي قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ

وَكَيْفَ أُلْقِيَ فِي الْمِثَارِ فَصَارَتْ بَرْدًا وَسَلَامًا
وَكَيْفَ نَشَأَ مُوسَى فِي قَصْرِ فِرْعَوْنَ وَتَمِيمَتِ
قِصَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ
قِصَّةَ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ وَ قِصَّةَ جَمِيلَةَ وَ
حَفِظْتَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَالْآيَاتِ الْأَخْيَرَةَ مِنْ
سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَأَدْعِيَةَ كَثِيرَةٍ فَكُنْتُ عَالِمَ
الْأَطْقَالِ وَكَانَ أَبِي يُحِبُّنِي كَثِيرًا وَكُنْتُ
أَصْغَرَ إِخْوَتِي أَبِيكَ مَعَهُ وَأَكْلُ مَعَهُ وَإِذَا
جَاءَ مِنْ سَفَرٍ اشْتَرَفَى لِي هَدِيَّةً جَمِيلَةً وَ
كَانَ النَّاسُ يَحْبُبُونَنِي وَيُقَرِّبُونَنِي إِلَيْهِمْ
يَلْكَأَنِي مِنْ أَبِي وَقَدْ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي أَيْضًا
تَهْنِئَتِي أَبَ مَعْلَمٍ ؛

وَكَانَ يُوصِي أُمِّي أَنْ تَكْسُوَنِي يَوْمَ الْعِيدِ
لِبَاسًا جَدِيدًا وَإِذَا مَرِضْتُ أَوْ سَقَطْتُ مِنْ
مَكَانٍ أَوْ أَصَابَنِي ضَرْبٌ أَوْ أَلَمٌ وَجَاءَهُ الْخَبَرُ
طَارَ تَوْرُهُ وَسَهَرَ اللَّيْلُ هَمًّا وَحُزْنًا كَيْفَ
أُجَارِي هَذِهِ النُّعْمَ هَلْ يَكُنْ أَنْ أُجَارِيَ بِهَا

كَذَلِكَ فَاتَا وَمَا لِي يَا أَيْدِي تَعْمُرَانِ تَا أَحَدُهُمَا
بِالْمَالِ وَالْبَدَنِ بَلْ أَصِلْ أَصْدِقَاءَهُمَا وَآقَارِبَهُمَا
بِالْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ وَلِكَيْ سَأَدَّ عَوْلَهُمَا وَآقُولُ
دَائِمًا فِي دُعَائِي «رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا»
وَسَأَجْتَهِدُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَغْنِيَّانِي يَوْمَ
الْقِيَمَةِ أَمَامَ النَّاسِ وَأَمَامَ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ
وَيَغْنِيَهُمَا أَصْحَابُ الْأَزْوَاجِ وَيَقُولُونَ يَا لَيْتَ
لَنَا مِنَ الْأَزْوَاجِ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فِي سَهْ
لَسَعِيدٌ؛

وَسَأَجْتَهِدُ أَنْ أَهْمَلَ عَسَلًا يَتَادَى يَوْمَ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهُاءِ لَيَقُولَ النَّاسُ
مَنْ هُوَ، فَيَقَالَ ابْنُ فُلَانٍ وَفُلَانَةُ فَيَغْنِيَهُ
وَالْيَدِي وَيَنْعَمُ بَانِي؛

وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ وَلَدًا إِذَا حَفِظَ الْقُرْآنَ
يَتَوَجَّهَ وَالِدَاهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَسَأَجْتَهِدُ فِي حِفْظِ
الْقُرْآنِ لِيَتَوَجَّهَ وَالِدَايَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ؛
وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ الشَّهِيدَ يَشْفَعُ لِتَبْعَيْنِ

مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَتَعَلَّ اللَّهُ بِرُفْقِي الشَّهَادَةَ
فَأَشْفَعُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ قَبْلَ النَّاسِ وَيَذَلُّكَ أَحْبَابِي
بَعْضُ نِعَمِي مَا ؛

أَدَبُ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ

كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ غُلَامًا صَغِيرًا وَكَانَ
مَعَ أُمِّهِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَكَانَتْ
أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا
بَعْدَ وَفَاتِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ عُمَرُ
فِي حَبِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛

وَكَانَ هُمُرُ يَأْكُلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَمَا يَأْكُلُ الْوَلَدُ الصَّغِيرُ مَعَ أَبِيهِ وَكَمَا
تَأْكُلُ أَمْتُ مَعَ أَبِيكِ وَأُمُّكِ ؛

وَكَانَ عُمَرُ غُلَامًا يَتِيمًا مَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ صَغِيرٌ
فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحِبُّهُ وَ
يُعَلِّمُهُ الْأَدَبَ ؛

فَكَانَ يَأْكُلُ مَرَّةً مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَانَتْ يَدُهُ تَدَاوُرِي الْعَقْلَ وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْ
مُنَا وَهَذَا كَمَا يَأْكُلُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَوْلَادِ ،
فَعَلِمَهُ النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ
يَأْكُلُ وَقَالَ لَهُ « سَلِّمَ اللَّهُ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ »
وَهَكَذَا يَتَّبِعِي أَنْ يَأْكُلَ الْمُسْلِمُ فَيَسْتَعِذَّ بِاللَّهِ
وَيَأْكُلَ بِيَمِينِهِ وَيَأْكُلَ مِمَّا يَلِيهِ ؛
وَهَكَذَا عَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أُمَّتَهُ آدَابَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَآدَابَ كُلِّ شَيْءٍ
كَمَا عَلَّمَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الصَّغِيرَ وَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا »
وَقَدْ آدَبَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَلَّمَهُ آدَابَ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ « آدَابُ بَيْنِي وَبَيْنَ
فَأَحْسَنَ فَأُذِي بَيْنِي »
وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا قَابَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ
إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ ؛
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَجْلِسْ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَكُلْ سَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ
وَقَالَ لَا أَكُلُ مِنْكِهَا؛

وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ
بِثَلَاثَةِ أَصْبَاعٍ وَإِذَا قَرَعَ لِعَقْمِهَا؛

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا
لَعِقَ أَصْبَاعَهُ الثَّلَاثَ وَقَالَ إِذَا سَقَطَتْ لَعْمَةُ
أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا وَلْيُمِطْ عَنْهَا الْأَذَى
وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدَّ عَنْهَا لِلشَّيْطَانِ وَآمَرَنَا
أَنْ نَسَلِّتَ الْقَصْبَةَ وَقَالَ لِي كُمُوا لَا تَذُرُونِ
فِي أَمْرِي طَعَامَكُمْ أَوْ بَرَكَهَ؛

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي
الشَّرَابِ ثَلَاثًا؛

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْهَدَاءِ

أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ ؛
 وَهَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كُفِيَ عَنِ الشَّرْبِ قَائِمًا ،
 وَعَنْ حَذَّافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَهَاوَا عَنِ الْخَمْرِ
 وَالْيَبْتَاكِ وَالشَّرْبِ فِي آيَةِ الدَّاهِبِ وَ
 الْفِصَّةِ وَقَالَ هِيَ تَهْرُ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ تَكُونُ
 فِي الْآخِرَةِ ؛

شَرٌّ وَخَيْرٌ

شَرُّ الْمَقَالِ الْكَذِبُ	خَيْرُ الْخِصَالِ الْإِعْدَابُ
الْبُخْلُ عَيْبٌ قَاضٍ	وَالْجُودُ سِلْبٌ صَالِحٌ
الْعَقْلُ قَاضٍ عَادِلٌ	وَالْعُجْبُ دَائِمٌ قَاتِلٌ
الْعُمُرُ ضَيْفٌ تَالِيٌّ	وَالْمَالُ ظِلٌّ قَائِلٌ
الْبَيْتُ لِلْعَبِّ سَبَبٌ	إِنَّ الْبَغِيْلَ لَا يُحْتَبُ
طَهَارَةٌ الْأَخْلَاقِ	مِنْ كَرَمِ الْأَعْرَافِ
الْكِبَادُ وَالْيَمِينَةُ	وَالْعَدَاؤُ شَرُّ شَيْئَةٍ

تَأْتِي فِي الْأُمُورِ لَا سَيِّئًا السُّرُورِ
وَأَعْبَلُ إِلَى الْخَيْرَاتِ مِنْ حَذَرِ الْقَوَارِبِ
مَا لَكَ عَنِّي نَفْسِكَ لَا تَكُ عَنْهَا مُسِيكًا
(أحوال عاتقية)

يَوْمَ مَطِيرٍ

نَزَلَ الْمَطَرُ فِي اللَّيْلِ وَسَالَتِ الطُّرُقُ
وَالشُّوَارِعُ وَنَشَأَ وَحَلَّ كَثِيرٌ زَيْلٌ بِهِ النَّاسُ
وَتَوَشَّعَتِ النَّيَابُ وَإِذَا سَارَتْ سَيَّارَةٌ
طَائِرَ الْمَاءِ ؛

لِنَقْطَةِ الْمَطَرِ فِي الصَّبَاحِ وَأَمِنَ النَّاسُ وَخَرَجُوا
يَمْشُونَ عَلَى الشُّوَارِعِ وَقَدْ تَوَشَّعَتِ نِيَابُهُمْ بِالْوَحْلِ
وَزَيْلُ بَعْضِ النَّاسِ عَلَى الشُّارِعِ وَسَقَطَ فِي الْوَحْلِ
ضِيَاكُ النَّاسِ وَضِيَاكُ الرَّجُلِ وَتَوَشَّعَتِ نِيَابُهُ بِهَذَا ؛
وَكَانَ النَّاسُ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ إِذْ جَاءَ
الْمَطَرُ عَلَى عَقْلِهِ فَابْتَلَّتِ النَّيَابُ وَكَانَ بَعْضُ
الْعُقَلَاءِ قَدْ أَخَذُوا مَعَهُمُ الْمَطَرِيَّاتِ فَنَشَرُوهَا

وَكُنْتُ تَرَكْتُ مَطَرِيَّتِي فِي الْبَيْتِ وَظَنَنْتُ أَنَّ
الْمَطَرُ قَدْ انْقَطَعَ فَتَأَسَّفْتُ حَيْدًا وَحَبْرِيَّتُ
وَرَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَقَدْ ابْتَلَكْتُ لَيْلَانِي ؛

وَلَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ طَوْلَ النَّهَارِ وَلَمْ يَزَلْ
فِي السَّمَاءِ غَيمٌ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا ذُو
حَاجَةٍ وَسَمِيتُ الْجُلُوسَ فِي الْبَيْتِ فَخَرَجْتُ
فِي الْعَصْرِ وَأَحْدَثْتُ الْمَطَرِيَّةَ مَعِيَ وَذَهَبْتُ
إِلَى صَدِيقِي مَسْعُودٍ فَوَجَدْتُهُ يُطَايِمُ كِتَابَانَا ؛

قُلْتُ لَهُ أَلَا تَخْرُجُ يَا أَمِينُ نَتَقَرَّهُ وَنَمِشِي
قَلِيلًا أَمَا سَمِيتُ الْجُلُوسَ ؟

قَالَ مَسْعُودٌ أَلَا تَرَى إِلَى السَّمَاءِ وَإِلَى
الْأَرْضِ أَلَا تَرَى إِلَى الْوَحْلِ هَذَا كَيْسٌ
يَوْمَ الْخُرُوجِ مِنَ الْبَيْتِ فَتَقْضَلُ وَتَعْشُ مَعِي !
قُلْتُ أَمَّا الْجُلُوسُ فَمَغْرُورٌ أَمَّا الْعِشَاءُ فَلَا
فِيَّ أَنْزِيلُهُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى الْبَيْتِ سَرِيعًا فَلَسْنَا
تَدْرِي مَتَى تُطِيرُ السَّمَاءُ ؛

وَجَلَسْتُ مَعَ صَدِيقِي مَسْعُودٍ قَلِيلًا ثُمَّ

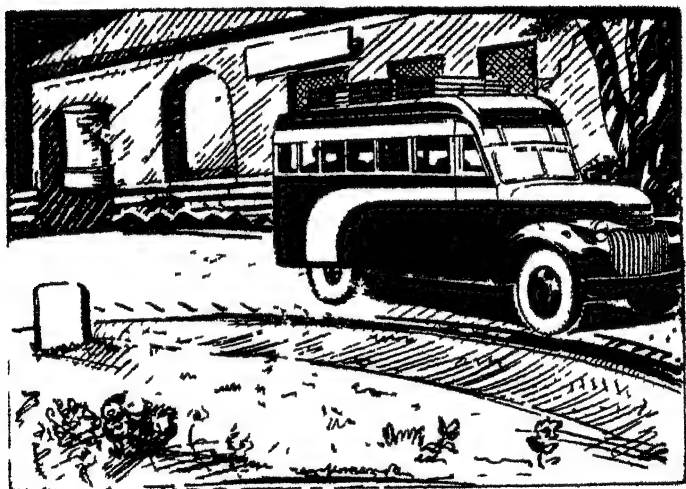
سَمِعْتُ الْجُلُوسَ وَالْعِيمَةَ فَاسْتَأْذَنْتُهُ وَخَرَجْتُ
 إِلَى الطَّارِيعِ وَحَبَاءُكَ سَيَّارَةٌ فَتَرَكْتُ فِي وَ
 تَهَاتَيْتُ الْمَاءَ وَالْوَحْلَ وَتَوَلَّيْتُ لِيَا فِي وَ
 مَتَيْتُ قَلِيلًا وَرَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَمَاءٌ خَلَّتْ
 الْبَيْتِ وَمَا وَصَلْتُ الْمَطَرِيَّةَ حَتَّى جَاءَ الْمَطَرُ
 فَحَمِدْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ وَصَلْتُ إِلَى الْبَيْتِ ؛
 وَتَعَشَّيْتُ وَصَلَّيْتُ الْعِشَاءَ وَنِمْتُ وَمَا
 عَلِمْتُ مَتَى انْقَطَعَ الْمَطَرُ ؛

وَكَانَتْ الْأَمْطَارُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَثِيرَةً
 وَقَدْ قَاصَدْتُ أَهْجَارَ وَحَبَاءَ السَّيْلِ وَتَهَدَّمَتْ
 بُيُوتٌ كَثِيرَةٌ ؛

الْبَرِيدُ (١)

حَالِي : مَا ذَكَرْتُ يَا طَارِقُ ؟
 طَارِقُ : أَنَا أَكْتُبُ كِتَابًا إِلَى أَخِي عَامِرٍ ؛
 حَالِي : سَمِعْتُ أَنَّكَ فِي دِهْلِي فَهَلْ أَهْلًا
 مُتَافِرٌ ؟

طارق، لا تن يَسَافِرْ كِتَابِي ؛
 اَحَالِدُ، كَيْفَ يُسَافِرُ كِتَابُكَ يَا طَارِقُ ؟
 طارق، اَنَا أَكْتُبُ الْكِتَابَ ثُمَّ أَهْبُهُ فِي
 الْعِلَاقِ وَأَكْتُبُ عَلَى الْعِلَاقِ عُنْوَانَ
 آخِي ثُمَّ أُرْسِلُهُ، أَنْظُرْ هَذِهِ عِلَاقَةُ الْبَرِيدِ؛



اَحَالِدُ، وَمَا هَذَا الشَّكْلُ فِي جَانِبِ الْعِلَاقِ يَا
 طَارِقُ ؟

طارق، هَذَا طَائِدُ الْبَرِيدِ وَإِذَا أَمْرَدْتُ
 أَنْ أَكْتُبَ بِطَاقَةَ أَكْتُبُ الْعُنْوَانَ عَلَى

وَجِبِ الْبِطَاقَةَ أَنْظُرْ هَذِهِ بِطَاقَتِي

وَفِي جَانِبِهَا لَهَا يَمُ الْبَرِيدُ ؛

خَالِدٌ ، وَمَا هَذِهِ الصُّورَةُ يَا طَارِقُ هَذِهِ

صُورَةُ ابْنِ سُلَيْمٍ وَتَدْ سَمِعْتُ أَنَّ

صُورَةَ ذِي رُفْجٍ لَا تَجُوزُ فِي الْإِسْلَامِ ؛

طَارِقُ ، تَعْمَلُ إِذَا كَانَتْ حُكُومًا إِلَى سُلْطَانٍ مِثْلِ

صَمِيعَةَ لَمْ تَكُنْ صُورَةُ عَلَى غَيْرَاتِ

الْبَرِيدِ وَالْبِطَاقَةِ ؛

خَالِدٌ ، لَمْ مَاذَا تَفْعَلُ يَا أَخِي إِذَا كَتَبْتَ

الْعُلُوقَ ؛

طَارِقُ ، أَصْنَعُ الْكِتَابَ فِي صُورَتِي الْبَرِيدِ ؛

خَالِدٌ ، وَمَا صُورَتِي الْبَرِيدِ ؛

طَارِقُ ، هَلْ رَأَيْتَ صُورَتِي وَأَنَا أَحْتَمِلُهُ فَمَنْ

فِي مَكْتَبِ الْبَرِيدِ عَلَى الشَّوَارِعِ ؟

خَالِدٌ ، نَعَمْ رَأَيْتُهُ كَثِيرًا وَمَنْ يَأْخُذُ هَذَا

الْكِتَابَ مِنْ صُورَتِي الْبَرِيدِ وَكَيْفَ

يَضَعُ ؟ -

طَارِقٌ، يَجْمَعُ السَّاعِي الْكُتُبَ إِلَى مَكْتَبِ الْبَرِيدِ
 فَيَقْرَأُهَا رَجُلٌ مِنْ رِجَالِ الْبَرِيدِ هَذَا
 إِلَى دِهْلِي وَذَلِكَ إِلَى كَلْكَتَا وَهَذَا
 إِلَى الشَّرْقِ وَذَلِكَ إِلَى الْغَرْبِ وَيَجْعَلُهَا
 خَالِدًا، ثُمَّ مَاذَا ؟

طَارِقٌ، ثُمَّ يَجْمَعُ هَذِهِ الْكُتُبَ إِلَى الْمُحَاطَةِ
 ثُمَّ يَوْضَعُهَا عَلَى الْفِطَارِ وَيَجْعَلُهَا
 الْفِطَارُ إِلَى مَكَانِهَا كِتَابٌ دِهْلِي
 يُسَافِرُ بِهِ فِطَارُ دِهْلِي إِلَى دِهْلِي وَكِتَابٌ
 كَلْكَتَا يُسَافِرُ بِهِ فِطَارُ كَلْكَتَا إِلَى كَلْكَتَا ؛
 خَالِدًا، وَهَلْ يَحْضُرُ أَهْلُكَ إِلَى مُحَاطَةٍ دِهْلِي
 وَيَأْخُذُ كِتَابَهُ وَهَلْ يَعْرِفُهُ دَظِيرُ
 الْمُحَاطَةِ ؟

طَارِقٌ، لَا يَحْتَاجُ أَخِي إِلَى هَذَا الشَّعْبِ بَلْ
 إِذَا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى مُحَاطَةٍ دِهْلِي
 يُنْقَلُ مِنَ الْمُحَاطَةِ إِلَى مَكْتَبِ الْبَرِيدِ ؛
 خَالِدًا، فَيَحْضُرُ أَهْلُكَ إِلَى مَكْتَبِ الْبَرِيدِ وَيَأْخُذُ

رِسَالَتَهُ مِنْ مُدِيرِ الْبَرِيدِ ٩
 طَارِقُ: لَا تَعْمَلْ يَا أَخِي أَتَا مُحْتَبَلًا بِمَسْتَبَرِ
 الْكِتَابِ، إِذَا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى مَكْتَبِ
 الْبَرِيدِ يُفْرَزُ وَيُحْتَمَلُ هُنَاكَ أَيْضًا
 حَتَّى يُعْرِفَ مَتَى وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى
 دِهْلِي وَبَعْدَ ذَلِكَ يَأْخُذُ السَّاعِي
 وَيَحْمِلُهُ إِلَى أَخِي ٩

الْبَرِيدُ (٢)

خَالِدٌ: وَكَيْفَ يَكُونُ السَّاعِي يَا طَارِقُ ؟
 أَتَا مَا رَأَيْتَهُ قَطُّ ؟
 طَارِقُ: أَمَا رَأَيْتَ رَجُلًا يَرْتَدِي حُلَّةً لَوْنُهَا
 زَمَادِي فِيهَا أَزْرَارٌ نَخَاسِيَّةٌ وَحُلَّةٌ
 زُرِّيَّةٌ عِمَامَةٌ يَحْمِلُ حَقِيْبَةً مِنْ جُلْدٍ ؟
 خَالِدٌ: نَعَمْ فَقَدْ رَأَيْتُهُ وَرَأَيْتُ حَقِيْبَةً وَهِيَ
 مَلَكُوتَةٌ بِالْأُزْرَارِ وَأَزْرَارُ النَخَاسِيَّةِ
 تَلْمَعُ وَعِمَامَتُهُ تَطْهَرُ مِنَ بَعِيدٍ ٩

طَارِقٌ: ذَلِكَ هُوَ سَاعِي الْبَرِيدِ يَا حَالِدُ وَ
 الْمَاسُ يَنْتَظِرُوكَ حَيْثَا وَ يَتَشَاكُونَ
 إِلَيْهِ مَحْضُومًا فِي الْفُرَى وَأَنْتَ تَنْتَظِرُهُ
 أَيْضًا إِذَا كَتَبْتَ كِتَابًا وَ انْتَظَرْتَ جَوَابَهُ
 وَإِذَا مَلَبَسْتَ كِتَابًا مِنْ تَاهِرٍ كُتِبَ ؛
 حَالِدُ: وَرَأَيْتُ يَا طَارِقُ رَجُلًا آخَرَ يَرْتَدِي
 مِثْلَ حَلَاةِ السَّاعِي وَلَهُ أَزْطَارٌ مِثْلُ سَيْفِهِ
 وَ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ أَيْضًا وَلَكِنْ لَيْسَ
 عِنْدَهُ حَتِيبَةٌ مِنْ حَيْلٍ وَ هُوَ عَلَى
 دَلَابَةِ حَمْرٍ: أَرَأَيْكَ يَنْهَبُ بِسُرْعَةٍ
 كَأَنَّكَ مُسْتَعِجِلٌ ؛

طَارِقُ: هُوَ أَيْضًا سَاعِي الْبَرِيدِ وَ لَكِنَّهُ لَا
 يُؤَرِّعُ الْكُتُبَ بَلْ يُؤَرِّعُ الْبَرَقِيَّاتِ وَ
 يَنْهَبُ عَلَى دَلَابَةِ حَمْرٍ مِنْ
 مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ لِيَقْبِلَ سَرِيعًا فَإِنَّ
 الْمَاسَ لَا يُرْسِمُونَ الْبَرَقِيَّةَ إِلَّا لِقَبْلِ
 سَرِيعًا وَ الْمَاسُ يَعْرِفُونَهُ بِدَلَابَةِ الْحَمْرَاءِ ؛

حَالِدُ، وَلَكِنْ كَيْفَ يَقْتَضِي تَجَلُّدُ وَاحِدَةٍ أَنْ
يُورَعَ الْكَتِّبُ فِي جَنِينِ أَمْعَاءِ الْمَدِينَةِ،
طَارِقُ، لَا فِي مَكْتَبِ الْبَرِيدِ رِجَالٌ كَثِيرٌ وَ
يَكُلُّ تَلْحِيَةً مِنْ أَمْعَاءِ الْمَدِينَةِ وَ
يَكُلُّ حَقًّا مِنْ أَمْعَاءِ الْمَكْتَبِ سَاجِدٌ،

حَالِدُ، وَكَيْفَ يُنْفَوْ مَكْتَبُ الْبَرِيدِ الْأَمْوَالُ
الْكثِيرَةُ وَكَيْفَ يَقْتَضِي تَجَلُّدُ وَاحِدَةٍ وَرِجَالُ
الْبَرِيدِ يَزِيدُونَ هَلَاكًا وَتَحْمِيلُونَ
حَقَائِبَ وَيَزِيدُونَ دَوَاجِبَ فَتَمُوتُ
أَيُّهَا تَأْنِي هَلَاكُ الْأَمْوَالِ؟

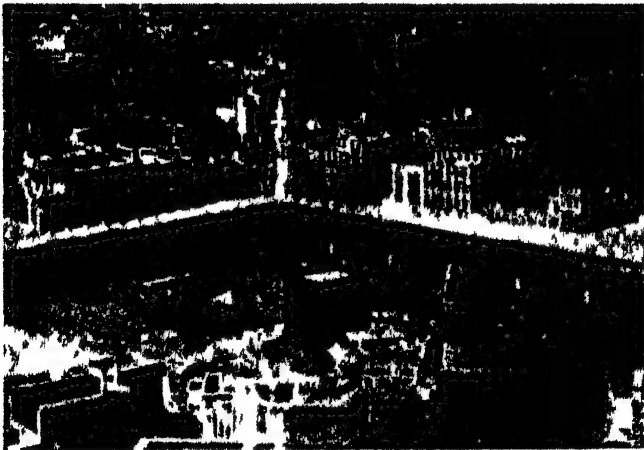
طَارِقُ، إِنَّ مَكْتَبَ الْبَرِيدِ يَأْخُذُ أَجْرَهُ
مِنْ كُلِّ مَنْ يُرْسِلُ كِتَابًا بِالْبَرِيدِ،
حَالِدُ، وَمَا هَذَا الْأَجْرُ؟ وَهَلْ تَدْرِيهَا
يَا أَهْلِي؟

طَارِقُ، قَدْ اسْتَلَوَيْتُ هَذَا الطَّاعِمَ مِنْ مَكْتَبِ
الْبَرِيدِ وَهَذَا هِيَ أَجْرُهُ الْبَرِيدِ،
حَالِدُ، أَفَسُكْرًا عَلَى هَذَا التَّحْدِيثِ الْمُفِيدِ

وَسَأَكْتُبُ إِلَى آخِي وَصَدِيقِي حَمِيْلٍ
وَسَأُرْسِلُ الْكِتَابَ بِالْبَرِيدِ وَإِذَا
كَتَبْتُ الْكِتَابَ حَيْثُكَ بِهِ فَتَلَّاهُ وَ
تَضَلَّيْخُهُ؛

طَائِرُ حُبًّا وَكَرَامَةً، يَسُرُّنِي أَنْ أَسَاعِدَ لَهُ؛

مَنْ يَضَعُ الْحَجَرَ (١)



إِلَيْكُمْ لَتَعْرِفُونَ هَذَا الْبَيْتَ ، وَمَنْ فِي
الدُّنْيَا لَا يَعْرِفُ هَذَا الْبَيْتَ ؟ إِنْ كُمْ تَتَوَجَّهُونَ

إِلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ وَاسْتَأْذِنُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ
 مِنْ كُلِّ حَايِبٍ وَيُطَوُّونَ حَوْلَهُ فِي الْحَجِّ ؛
 الْكَعْبَةُ أَقْوَلُ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ
 بَنَاهَا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ فِي مَكَّةَ وَفِيهَا
 حَجَرٌ أَسْوَدٌ يَقْبَلُهُ النَّاسُ فِي الْحَجِّ وَكَانَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُهُ ؛

وَبَعْدَ زَمَنٍ طَوِيلٍ آتَاهُ أَزْلَاجُ إِبْرَاهِيمَ
 وَهُمْ قُرَيْشٌ أَنْ يَتَّبِعُوا بِتَاءَ الْكَعْبَةِ مِنْ حَبْدِيدٍ
 فَإِنَّهُ كَانَ يَتَاءَ فَنَدِيمًا قَدْ سَقَطَ سَقْفُهُ وَ
 ضَعُفَتْ حُدُودُهُ فَبَسَمَتْ قُرَيْشُ النِّجَارَةَ
 وَالْمُنْتَبِ لِيَتَأَمَّهَا وَبَكَتْ قُرَيْشٌ بِتَاءَ الْكَعْبَةِ
 مِنْ حَبْدِيدٍ ؛

وَلَمَّا تَمَّ بِتَاءَ الْكَعْبَةِ آتَاكَ قُرَيْشٌ
 أَنْ تَضَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فِي مَقْعَدِهِ فَاخْتَصَمَتْ
 قُرَيْشٌ فِي وَضْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فِي مَقْعَدِهِ ، كُلُّ
 قَبِيلَةٍ تُرِيدُ أَنْ تَرْفَعَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ لِأَنَّ
 شَرَفَ عَظِيمٍ كُلُّ قَبِيلَةٍ حَرِيصَةٌ عَلَى أَنْ

تَنَالُ هَذَا الشَّرَفَ ؛

كُلُّ قَبِيلَةٍ حَرِيصَةٌ عَلَى أَنْ تَنَالُ هَذَا الشَّرَفَ
وَلَكِنْ ذَلِكَ لَا يُمَكِّنُ لِأَنَّ الْمُتَجَبَّرَ وَاحِدَةً
وَالْقَبَائِلَ كَثِيرَةً ؛

وَاخْتَلَفَتْ قُرَيْشٌ كَثِيرًا وَتَنَازَعَتْ وَكَانَ
الْعَرَبُ يُقَاتِلُونَ لِذِي الْقُعَى وَلِغَيْرِهَا يَتَقَدَّمُ
قُرَيْشٌ فَيُقَاتِلُونَ وَبَسْبُ أَحَدٍ فَيَسْبِقُ قُرَيْشًا أَوْ
بَعِيرًا فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً وَخَمْسِينَ سَنَةً ، فَلَمَّا ذَاكَ يُقَاتِلُونَ
عَلَى هَذَا الشَّرَفِ ؛ وَإِنَّهُ لَشَرَفٌ عَظِيمٌ ؛

وَقَرَّبَتْ قَبِيلَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ جَفَنَةً مَمْلُوءَةً
وَمَا نَزَلَتْ فَتَأَلَّفَتْ مَعَ قَبِيلَةٍ أُخْرَى عَلَى الْمَوْتِ
وَأَدْخَلُوا أَيْدِيَهُمْ فِي ذَلِكَ الدَّهْرِ ، وَقَالُوا
لَا تَقُولُوا هَذَا الشَّرَفَ أَوْ تَمُوتُ ؛

وَكَانَ هَذَا شَرًّا كَبِيرًا وَخَطَرًا عَظِيمًا
وَالْمَوْتُ سَمٌّ حَسِينٌ لِلْعَرَبِ فِي سَبِيلِ
الْحَقِّ وَالشَّرَفِ ؛

لَا تَدْرِي لَأَبَدًا مِنَ الْحَرْبِ، وَالْحَرْبُ مَشْهُومَةٌ
حَيْدًا !

مَنْ يَضَعُ الْحَجَرَ؟ (٢)

وَمَكَثْتُ قُرَيْشٌ عَلَى ذَلِكَ أَرْبَعَ لَيَالٍ
أَوْ خَمْسًا ثُمَّ اجْتَمَعُوا فِي الْمَسْجِدِ وَ
تَشَاوَرُوا؛

تَشَاوَرُوا وَقَالُوا مَنْ يَضَعُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ
فِي مَقْبَلِهِ؟ كُلُّهُمْ قَبِيلَةٌ حَرِيصَةٌ عَلَى أَنْ يَبْقَى
هَذَا الشَّرَفُ، وَالْحَجَرُ وَاحِدٌ وَالْقَبَائِلُ كَثِيرَةٌ،
لَا تَدْرِي لَأَبَدًا مِنَ الْحَرْبِ وَالْحَرْبُ مَشْهُومَةٌ
حَيْدًا !

قَالَ بَعْضُ النَّاسِ لَا يَأْسُ بِالْحَرْبِ قَالُوا
شَيْئٌ هَئِنَّا لِلْعَرَبِ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَالشَّرَفِ؛
قَالَ الْعُقَلَاءُ نَعَمْ لَا يَأْسُ بِالْحَرْبِ وَلَكِنْ
لَا حَاجَةَ إِلَى الْحَرْبِ فِي هَذِهِ الْوَقْتِ؛
وَلَكِنْ مَا هُوَ الطَّرِيقُ؟ وَكَيْفَ يُوضَعُ الْحَجَرُ

الْأَسْوَدُ فِي قَتْلِهِ بِغَيْرِ قِتَالٍ ؟
تَقْتَادِرُونَ وَتَقْتَادِرُونَ وَتَقْتَادِرُونَ وَتَقْتَادِرُونَ
الطَّرِيقَ !

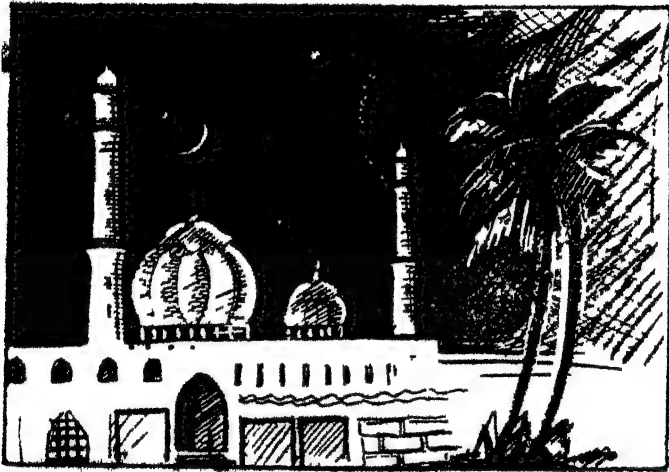
قَالَ سَلِيمٌ وَكَانَ أَحَبُّهُمْ سِنًا أَوَّلُ مَنْ
يَدْخُلُ مِنْ بَابِ هَذَا الْمَسْجِدِ يَقْضِي بَيْنَكُمْ
فَقَبِلُوا وَرُطِنُوا بِدَارِكٍ !

تَعْرِفُونَ مَنْ كَانَ أَوَّلُ دَاخِلٍ ؟ كَانَ أَوَّلُ
دَاخِلٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلَمًا
وَأَوَّلُهُ قَالُوا هَذَا الْإِمَامُ مِنْ رَضِينَا هَذَا الْمُحْتَدِ !
قَلَمًا وَصَلَّ إِلَيْهِمْ وَاحْتَبَرُوهُ الْخَبَرُ طَلَبَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبًا فَأَقْبَضَ
بِهِ فَأَخَذَ الْحَبَرَ الْأَسْوَدَ فَوَضَعَهُ فِيهِ بِسَبْعٍ
شُكْرًا قَالَ !

يَتَأْخُذُ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِتَاحِيَةٍ مِنَ الثَّوْبِ
شُكْرًا رَفَعُوهُ حَبِيقًا فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا بَلَغُوا
مَوْضِعَهُ وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْحَبَرَ الْأَسْوَدَ فِي قَتْلِهِ بِسَبْعٍ وَهَكَذَا دَفَعَهُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا السَّقْوُ
وَمَنْعَ الْحَرْبِ ؛

يَوْمُ الْعِيدِ



كَانَ آمِينَ يَوْمُ الْعِيدِ، اجْتَمَعَ الثَّاسِرُ
وَالْأَطْفَالُ عِنْدَ الْغُرُوبِ يَتَرَاءَوْنَ الْهَيْلَالَ
وَصَعِدُوا عَلَى سُقُوفِ الْبُيُوتِ وَالسُّطُوحِ وَ
عَلَى الْمَنَارَاتِ ؛

ظَهَرَ الْهَيْلَالَ فَهَتَفَ الْأَوْلَادُ "أَلْهَيْلُولُ"

الْهَيْلَالُ» وَحَبَرُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ وَاسْتَلَوْا قُلُوبَهُمْ
 آبَائَهُمْ وَأُمَّتَهُمْ وَعَلَى الْأَقَارِبِ قَدْ عَوَّلُوا
 لَهُمْ بِالْبَرَكَةِ وَالطَّوْلِ الْعُسْرِ؛
 وَكَانَ الْأَطْفَالُ لَيْلَةَ الْعِيدِ قَلِيلًا فَاسْتَقْبَلُوا
 مُبَكِّرِينَ وَقَدْ نَظَرُوا إِلَى مَلَايِسِهِمْ وَأَحْنَنَ إِلَيْهِمْ
 وَقَلَّ مِنْهُمْ مَوْلَانَا عَدِيدَةٌ؛

وَلَمَّا كَانَ صَبَاحُ الْعِيدِ قَامُوا مِنْ فُرُشِهِمْ
 وَصَلُّوا الصُّبْحَ وَاعْتَسَلُوا وَعَلِفُوا مَلَايِسَهُمْ
 وَلَيْسَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ مَلَايِسَ حَبِيدَةٍ وَأَعْدِيَّةٍ
 حَبِيدَةٍ وَقَلَّ لَيْسَ حَبِيدَةً وَرَأَتْهُمْ أُمَّتُهُمْ
 فَفَرَحُوا بِهِمْ وَتَدَمَّرَ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَأَقَارِبُهُمْ
 حَبَائِدُ الْعِيدِ؛

وَكَانَ ذَلِكَ يَتِيمٌ تَحْدِثُ أُمُّهُ فِي بَيْتِ
 سَعِيدٍ وَلَيْسَ عِنْدَهُ لِبَاسٌ حَبِيدٌ وَلَا حِدَاءٌ
 حَبِيدٌ وَلَا قَلَسُوقٌ تَوَلَّى قَدْ غَسَلَ وَلَيْسَ
 لِبَاسُهُ الْقَدِيمُ وَقَدْ تَشَقَّقَ وَلَيْسَ قَلَسُوقُهُ
 الْقَدِيمَةُ وَقَدْ تَوَلَّى وَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْأَشْيَاءِ

وإلى أولاده الأغنياء يعطيه وتحمل وكأنت
أمك قهروته تذكر آباءه ؛

حزن سعيد بهذا المنظر واستلم في نفسه
فأسرع إلى صندوقه وأخذ من فيه ثيابا
نظيفة وقلنسوة نظيفة فذهب اليتيم وعاتق
اللباس وبيع كثير وخرجت أمك ودعت
لسعيد بالبركة وطوى العرس ؛

ولما ارتفعت الشمس خرج الناس إلى
المصلى وكان منظرًا جميلًا يقولون "الله أكبر
الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر
والله الحمد"

وصلى الإمام بالناس ثم خطب ورحم
الناس من المصلى بطريق آخر ودار الناس
بعضهم بعضًا وصليت بعضهم أحدًا قائمهم
وهنا كل مسلم صديقه وقال : "عيد
سعيد" وكل عام وأنتم بخير
وكان صباح العيد جميلًا ، وفي العصر

ذَكَرَ النَّاسُ رَمَضَانَ وَفُطُورَهُ فِي السَّبِيلِ
ذَكَرُوا التَّارَاجِيمَ وَتَعَرُّوْا كَأَنَّهُمْ يَفْقَدُوْنَ سَقِينَا
أَوْضَاعَ مِنْهُمْ شَيْئًا، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ :
« أَلْعَيْنُكَ سَاعَاتٍ وَرَمَضَانَ كُلَّهُ عَيْنًا »

طبع علی یومانیٹسٹ انڈیا پریس کراؤ

مكتبة الاسكندرية

